

## أبراج رقابة تطوق السوريين

12-9



# من قصف حلب بالغاز السام

03

أخبار سوريا



"تحرير الشام" تتحرك في  
مدينتي الأوتوسترادات الدولية

04

تقارير المراسلين

إدلب.. خلاف بين "التعليم  
العالي" و"جامعة الإنقاذ"

05

فعاليات ومبادرات

تجارة السلاح في عفرين  
"باب رزق" بانتظار التشريع

06

تقارير المراسلين

مجلس مارع يرمم كرفانات  
السكن الجامعي

13

اقتصاد

حركة العمران والاستثمار  
تنشط في ريف حلب

19

رياضة

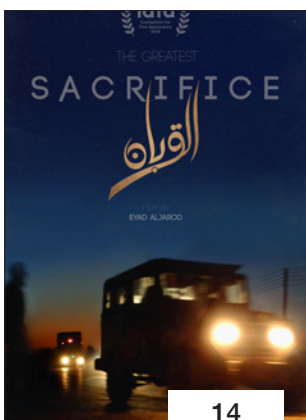
"الهتافات الدخيلة"  
قد تقتل متعة  
المدرجات في سوريا



## القربان.. كي لا يكتب تاريخنا "المنتصرون"

البريطاني- شبك: نافذة على الثقافة العربية المعاصرة" لإنجاز الفيلم بميزانية منخفضة ولكن بشروط إنتاجية عالية حسب تعبير الجرد. وخلال المهرجان، نجح فيلم القربان باستقطاب عدد كبير من الحضور خلال العروض الخمسة، التي تلتها مناقشة استمرت في كثير من المرات لأكثر من ساعة حاول فيها الجمهور رسم صورة أوضح لبدایات الثورة السورية وأهدافها وأحلامها التي بدت أنها غائبة عن الجمهور الأوروبي.

نجح المخرج السوري إیاد الجرود بالوصول إلى العالمية من خلال العرض العالمي الأول لفيلمه الثاني "القربان" في مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية (IDFA)، الذي يعتبر المهرجان الأكبر للأفلام الوثائقية في أوروبا وهو يوازي مهرجان "سندانس" في أمريكا. الفيلم من إنتاج عام 2018 واستغرق ثلاث سنوات من التصوير وستين للإنتاج. حصل المخرج على منحتين فنييتين من منظمة "بدایات" ومن "المعهد الثقافي



# من استهدف حلب بـ "الغازات السامة"؟

سجل متواصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا حول حقيقة الاستهداف بالغاز، الذي شوهته مدينة حلب في 24 من تشرين الثاني الماضي.

مواطن من مدينة حلب قال للإعلام الرسمي إنه أصيب بقصف يحمل غازات سامة - 14 تشرين الثاني 2018 (سانا)



## عنب بلدي - أسامة العبود

نفثت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، روبرت بلادينو، مسؤولية المعارضة السورية وما توصف بالجماعات "المتطرفة" عن الهجوم بقذائف محملة بـ غاز الكلور على شمال غربي مدينة حلب، والذي اعتبرته الولايات المتحدة "زائفاً"، استناداً إلى ما قالت إنها "معلومات موثوقة" سبق أن وصلتها. وأضاف المتحدث، في بيان نشرته الخارجية في 7 من كانون الأول الحالي، أن المعلومات الأمريكية تؤكد مسؤولية أفراد روس وسوريين متطوعين بهجوم الغازات على مدينة حلب، وعلى أن الغاز المستخدم بالهجوم هو "غاز مسيل للدموع".

وسرعان ما ردت وزارة الدفاع الروسية على التصريحات الأمريكية، نافية مسؤولية أفراد روس وسوريين بتنفيذ هجوم الغاز، وواصفة التصريح الأمريكي "بالهستيري". وقالت الدفاع الروسية إن "التصريحات الأمريكية تأتي في محاولة لتبرئة الإرهابيين الموجودين في إدلب والخوذ البيضاء".

وكان النظام السوري اتهم من يطلق عليها "المجموعات الإرهابية" في ريف حلب باستهداف الأحياء السكنية

بقذائف صاروخية متفجرة "تحوي غازات سامة"، ما أدى إلى اختناق 107 حالات من المدنيين، وذلك في 24 من تشرين الثاني الماضي. وسبق أن حذرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) روسيا من التلاعب بموقع الهجوم الكيماوي المزعوم على مدينة حلب، الخاضعة لسيطرة النظام السوري. ونقلت وكالة "نيويورك تايمز" عن المتحدث باسم البنتاغون، شون روبرتسون، الثلاثاء 27 من تشرين الثاني، قوله إن نظام الأسد قد يلجأ إلى التلاعب بموقع الهجوم من أجل بناء رواية يبرر بها الهجوم العسكري على إدلب.

## تناقضات الرواية الروسية.. الهجوم من الشمال والرد في الجنوب

بعد أقل من 24 ساعة على الاستهداف المزعوم في حلب وتوجيه أصابع الاتهام للمعارضة، أعلنت روسيا عن قضائها على المجموعات التي استهدفت المنطقة بالقذائف المحملة بـ "الغازات السامة". وقالت وزارة الدفاع الروسية إنه استناداً إلى المعلومات الاستخباراتية أغارت طائراتها على مواقع التي انطلقت منها تلك القذائف بعد تحديدها، فضلاً عن رصد دلائل على تحضير المسلحين



خريطة توضح المسافة بين المكان المستهدف وخان طومان (عنب بلدي)

عمليات تسلل من قبل قوات النظام والتي يقابلها عمليات قنص.



**الطبيعة الجغرافية المنبسطة تجعل من كشاف مصدر إطلاق القذائف سهلاً جداً وخاصة ليلاً، ولا يوجد مبرر لاستخدام تلك النقطة في عملية قصف على هدف.**

"لا يمتلكها ولا يستخدمها في سوريا إلا نظام الأسد وعصابته، وبتوثيق وإثبات المنظمات الدولية".

وأكد مصطفى في بيان نُشر على معرفات "الجبهة الوطنية للتحرير"، أن "هذه الافتراءات المكشوفة من قبل النظام، تأتي للتغطية على جرائمه التي يرتكبها بحق الشعب السوري، وكان آخرها مجزرة جرحناز في ريف إدلب، راح ضحيتها تسعة أطفال وامرأتين"، بحسب البيان.

ونفت أيضاً "هيئة تحرير الشام" عبر الناطق العسكري باسمها، "أبو خالد"، وهو الذي كان قد ظهر خلال تسجيل مصور رفقة الصحفي الأمريكي بلال عبد الكريم في منطقة العيس جنوبي حلب، في 30 من تشرين الثاني.

وقال المتحدث باسم "جبهة تحرير الشام" إن "الهيئة" رصدت قيام قوات النظام بإطلاق قذائف من بلدتي نبل والزهراء شمالي حلب على حي الخالدية في الجهة الشمالي الغربية من المدينة.

وتروج روسيا بشكل دائم لمزاعم تقول فيها إن فصائل المعارضة تنوي تنفيذ هجوم كيماوي في مناطق متفرقة في إدلب وريفها، وتقول إنها رصدت حمولات بالغازات السامة في محافظة إدلب شمالي غرب سوريا.

وسبق أن تعاملت روسيا بطريقة مختلفة تماماً في أعقاب قصف غاز الكلور على مدينة دوما بريف دمشق في 7 من نيسان الماضي، ورغم تأكيد منظمات طبية ومدنية منها "سامز" و"الدفاع المدني" أن أعراض الغاز المستخدم تشير إلى حالات اختناق بـ غاز الكلور، عطلت موسكو دخول اللجنة الدولية للتحقيق في الحادثة. وزارت القوات الروسية المنطقة

المستهدفة بالكيماوي، بعد اتفاق وقع بسرعة مع فصائل "جيش الإسلام" إثر الهجوم، وعرقلت دخول لجنة المفتشين الدوليين، بذريعة ضرورة حل قضايا أمنية في دوما قبل بدء الخبراء بمهامهم، قبل أن تنفجر سيارتان مفخختان على بعد كيلومتر واحد من مكان الاستهداف.

وعلاوة على استحالة وصول القذيفة من شمال خان طومان إلى أحياء الخالدية وشارع النيل في الشمال الشرقي من مدينة حلب، فإن الطبيعة الجغرافية المنبسطة تجعل من كشاف مصدر إطلاق القذائف سهلاً جداً وخاصة ليلاً، ولا يوجد مبرر لاستخدام تلك النقطة في عملية قصف على هدف.

وأكد الرائد بكور أن مدفع الهاون من عيار 120 ميليمتراً يصل مداه إلى 7.5 كيلومتر، كما قد يصل إلى مدى 9 كيلومترات إن طراً عليه تعديلات، وهذا مداه الأكبر.

## فصائل المعارضة تنفي

من جانبها، نفثت فصائل المعارضة الاتهامات الموجهة لها، وقال الناطق الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير (النقيب ناجي مصطفى)، إن الفصائل لم تقصف أحياء مدينة حلب بأي نوع من القذائف وخاصة تلك التي تحوي "غاز الكلور"، مضيفاً أن هذه الغازات

تتكرر الهجوم الكيماوي انطلاقاً من إدلب.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن "المعلومات كشفت استخدام مدفع هاون من عيار 120 ميليمتراً، لإطلاق القذائف التي تحوي على غاز الكلور، وذلك من الضواحي الجنوبية الشرقية لقرية البريكات".

وكالة الأنباء المصورة الروسية "رابتلي" نشرت في 25 من تشرين الثاني، وهو اليوم التالي للهجوم على حلب، تسجيلاً مصوراً للحظة استهداف طائرة روسية من طراز "سوخوي-24" لما قالت إنها منصات إطلاق القذائف التي استهدفت مدينة حلب.

وفي حين سبق وأن أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن القصف جاء من ضواحي قرية البريكات، إلا أن الوكالة الروسية قالت إن قصف منصات إطلاق القذائف التي تحوي غاز الكلور، جرى على بعد أربعة كيلو مترات شمال بلدة خان طومان في ريف حلب الجنوبي. لتتطابق معلومات الموقع الذي حددته الوكالة الروسية مع تحليل المشاهد في التسجيل المصور لحظة تنفيذ الطائرة الروسية غارة على أهدافها (منصات إطلاق قذائف الهاون)، مع التضاريس في موقع الخرائط جوجل ونشر المغرد "SAMIR"، المختص بتحليل الصور والخرائط عبر الأرقام الصناعية، في تغريدة عبر حسابه في "تويتر" إحدائيات الموقع المستهدف شمالي بلدة خان طومان، والذي يقع ضمن المنطقة المنزوعة السلاح، كما أن الموقع يقع على مسافة أمتار قليلة من مناطق سيطرة النظام والمليشيات الموالية له.

## استحالة القصف باستخدام "الهاون"

عبد الدايم بكور، ضابط منشق برتبة رائد من مرتبات كلية الدبابات بحمص يوجد حالياً في ريف حلب الغربي، قال لعنب بلدي إن طبيعة المنطقة التي استهدفتها الطائرة الروسية شمال بلدة خان طومان، تعد مكشوفة ومنطقة توترت خلال الأيام الماضية، في ظل

## تفاوض غير مباشر

## "تحرير الشام" تتحرك في محيط الأوتوسترادات الدولية

بدأ العد التنازلي للمهلة المحددة لتطبيق البند الثاني في اتفاق "سوتشي"، الخاص بمحافظة إدلب، وهو فتح الأوتوسترادات الدولية دمشق- حلب وحلب- اللاذقية، وذلك بعد الانتهاء من تحديد المنطقة منزوعة السلاح وإخراج "الجماعات المتشددة" منها، إذ أنه وبحسب الاتفاق من المفترض أن تفتح الطرقات قبل نهاية العام الحالي أمام التجار والمدنيين بالانجاءين.

عناصر من هيئة تحرير الشام خلال حوزة تدريبية في ريف إدلب - كانون الأول 2018 (تحرير الشام)



(المنضوي في الجبهة الوطنية) على منطقة تل مريخ الواقعة شمال مدينة سراقب، ويتبع له حاجز أمني على أوتوستراد دمشق- حلب بالقرب من المنطقة.

بينما تفرض "تحرير الشام" سيطرتها على أجزاء طويلة من الأوتوستراد الدولي (مورك، خان شيخون، سراقب، الزربة خان طومان، خان العسل).

## ماذا عن الضامين؟

رغم التهديدات التي وجهتها تركيا، في الأيام الماضية، ضد أي أطراف قد تعرقل اتفاق "سوتشي"، على رأسها "الجماعات المتشددة"، لم تترجم أي شيء منها على الأرض حتى اليوم. في حين اتجهت روسيا لتهام فصائل المعارضة بخرق الاتفاق، ولم تعلق على القصف المدفعي والصاروخي الذي تنفذه قوات الأسد بشكل يومي على قرى وبلدات الريف الجنوبي والشرقي لإدلب.

وأمام تحركات "تحرير الشام" للسيطرة على الأوتوسترادات الدولية، مع صمت الدول الضامنة، يمكن سيطرة "الهيئة" على الطرقات الدولية، وينعكس الأمر أيضاً على الجانب التركي.

ويرتبط ذلك باتفاق منطقة شرق السكة، وهي المنطقة التي انسحبت منها "تحرير الشام"، رغم استثنائها من اتفاقية "أستانة"، إذ طبقت كل بنود الاتفاق بالتفاصيل، رغم رفضها للأمر حتى اليوم. ومن بين الاتفاقيات غير المعلنة أيضاً التي دخلت فيها "تحرير الشام" مع الجانب الروسي، هي فتح معبر مورك في ريف حماة الشمالي، إلى جانب فتح معبر العيس في الريف الجنوبي لحلب.

تتزامن مع سريان اتفاق "سوتشي"، كما أنها تأتي بصورة مفاجئة مع استقدام قوات الأسد لتعزيزات عسكرية إلى محيط محافظة إدلب. وبينما وجهت "تحرير الشام" الاتهامات لـ "الجبهة الوطنية" بالمسؤولية عن "الاقتتال"، لم تعلق الأخيرة بشكل رسمي، واكتفت بدعوات لإبعاد الساحة (إدلب) عن أي مواجهات من شأنها إعطاء مكاسب للنظام السوري.

## حشود داخلية سابقة

يأتي ما سبق، بعد أسبوعين من حشود وتعزيزات استقدمتها "تحرير الشام" إلى محيط مدينة معرة النعمان بريف إدلب ودارة عزة بريف حلب الغربي، في خطوة لاستكمال السيطرة على أوتوستراد دمشق- حلب.

وقال مصدر من "الجيش الحر" لعنب بلدي، في 26 من تشرين الثاني الماضي، إن "تحرير الشام" تسعى لإكمال سيطرتها على الأوتوستراد الدولي بتوجيه أنظارها إلى مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، والتي تعتبر المنطقة الوحيدة الخارجة عن سيطرتها في منطقة الأوتوستراد.

وأضاف المصدر (طلب عدم ذكر اسمه) أن حشوداً استقدمتها "تحرير الشام"، في الأيام الماضية، إلى محيط المعرة ومدينة دارة عزة بريف حلب الغربي، وكرد فعل تعاملت "حركة أحرار الشام الإسلامية" و "حركة نور الدين الزنكي" بالمثل.

وبحسب خريطة السيطرة، تمسك "الجبهة الوطنية" بمدينة معرة النعمان وصولاً إلى منطقة حيش في الجزء الجنوبي منها، والواقعة على الأوتوستراد أيضاً. وسيطر فصائل "فيلق الشام" أيضاً

إبعاد فصائل "الجبهة الوطنية" عن أوتوستراد حلب- اللاذقية، والمدرج ضمن اتفاق "سوتشي" الموقع بين تركيا وروسيا، في أيلول الماضي. وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، دارت المواجهات بين "تحرير الشام" و "حركة أحرار الشام" (المنضوية في الجبهة الوطنية) في محيط الأوتوستراد الدولي حلب- اللاذقية.

وكان مصدر من "الجيش الحر" (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي في اليوم الأول من المواجهات، في 4 من كانون الأول، إنها تُقرأ بأن "تحرير الشام" تتفاوض مع الروس والأترك بصورة غير مباشرة، إذ تعمل حالياً على إبعاد فصائل "الجبهة الوطنية" عن محيط الأوتوستراد لتحكم السيطرة الكاملة عليه.

وأضاف المصدر أن "تحرير الشام" تمسك بيدها حالياً مفاصل محافظة إدلب، الأمر الذي يمكنها من الدخول في أي مفاوضات حول مصير المحافظة بشكل أساسي.

## أريحا عقبة أمام "تحرير الشام"

زاوية أخرى يجب الوقوف عندها بشأن اتفاق إنهاء "الاقتتال"، وهي أنه "مؤقت" وليس دائماً، أي من المحتمل اندلاع مواجهات جديدة بين الطرفين، في الأيام المقبلة، والتي يتوقع حدوثها في مدينة أريحا ومحيطها، وهي المنطقة الأبرز التي تقع تحت سيطرة "الجبهة الوطنية" على أوتوستراد حلب- اللاذقية.

وتعتبر أريحا المعقل الأبرز لـ "أحرار الشام" العقبة الأبرز أمام "تحرير الشام" لإكمال السيطرة على أوتوستراد حلب- اللاذقية، الأمر الذي يضعها ضمن الأهداف الرئيسية المقبلة لـ "الهيئة". واللافت أن المواجهات التي اندلعت

إطلاق النار بين الطرفين وفك الاستنفارات بشكل فوري، ونص الاتفاق أيضاً على إخراج الموقوفين من الطرفين. البند الثالث جاء فيه "تثبيت الوضع الحالي على ما هو عليه"، أي بمعنى بقاء "تحرير الشام" في المناطق التي سيطرت عليها ومن بينها زيزون وقسطون في ريف حماة الغربي، دون أي انسحاب، إلى جانب قرية جدرابا، التي كانت ضمن نفوذ "الهيئة" سابقاً.



"تحرير الشام" تتفاوض مع الروس والأترك بصورة غير مباشرة، إذ تعمل حالياً على إبعاد فصائل "الجبهة الوطنية" عن محيط الأوتوستراد لتحكم السيطرة الكاملة عليه.

وأكد على ما سبق مسؤول العلاقات الخارجية في "تحرير الشام"، خالد وضاح، الذي قال لعنب بلدي إن خطوط السيطرة عقب المواجهات تبقى على حالها كما هي دون أي تغيير. ويعطي البند الثالث صورة واضحة عن تمكن "تحرير الشام" من

## عنب بلدي - خاص

أمام الفترة الزمنية الضيقة المتبقية، تشهد إدلب تحركات على الأرض من قبل "هيئة تحرير الشام" بصورة غير مباشرة، بعيداً عما تقوم به تركيا وروسيا الطرفان الأساسيان في الاتفاق، إذ تعمل على تعزيز سيطرتها على المناطق المحيطة بالطرقات وإبعاد الفصائل العسكرية الأخرى منها وأبرزها "الجبهة الوطنية للتحرير". وبحسب ما تفرضه الوقائع السياسية والعسكرية الخاصة بإدلب، تحاول "تحرير الشام" الإسراع بالسيطرة على الطرقات المذكورة، الأمر الذي يضعها كطرف أساسي في أي عملية تفاوضية مقبلة.

وكانت "تحرير الشام" تمكنت منذ الإعلان عن تشكيلها، في كانون الثاني 2017، من الإمساك بمفاصل إدلب، وهي معبر باب الهوى الحدودي، ومعبر العيس في ريف حلب الجنوبي، ومعبر مورك في ريف حماة الشمالي، إضافة إلى الخاضعة الغربية لمحافظة إدلب من جسر الشغور وصولاً إلى ريف اللاذقية الشمالي.

## "اقتتال" بداعي السيطرة

ما ميز المحافظة في الأيام الماضية المواجهات العسكرية التي دارت بين "تحرير الشام" والجبهة الوطنية للتحرير" في ريف إدلب الغربي، والتي انتهت باتفاق بين الطرفين بعد اشتباكات استمرت لـ 48 ساعة.

تضمن الاتفاق بنوداً لم تتضح ماهيتها بشكل مباشر وحملت صيغة غير مباشرة تعود بالفائدة على "تحرير الشام" بشكل كبير. وبحسب بيان وقف "الاقتتال" الذي حصلت عليه عنب بلدي، في 5 من كانون الأول، تم الاتفاق على وقف

## إدلب..

## خلاف بين "التعليم العالي" وجامعة "الإنقاذ"

يواجه 13 مدرسًا، يعملون بشكل مزدوج لدى جامعة إدلب وجامعة الإنقاذ، إشكاليات مع مجلس التعليم العالي، تمثلت بتوجيه إنذارات خطية لهم وتجميد رواتبهم، لأسباب متعلقة بعملهم لدى جامعة الإنقاذ كونها "غير مرخصة" في مجلس التعليم العالي.

جامعة إدلب - 26 تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)



## عنب بلدي - إدلب

الإنقاذ على الترخيص بشكل رسمي. "افتتحت جامعة الإنقاذ عام 2017 في معرة النعمان بإدلب، ثم افتتحت فرعاً لها في مدينة أريحا، وتضم نحو 27 كلية ومعهداً بمختلف الأقسام والمجالات".

## المشكلة في الترخيص

يشير رئيس جامعة إدلب، والذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس التعليم العالي في إدلب، إلى أن المشكلة مع جامعة الإنقاذ بدأت العام الماضي، إذ لم تلتزم الأخيرة بالقرار الذي يقضي بضرورة تبعية جميع الجامعات في إدلب لمجلس التعليم العالي والترخيص بشكل رسمي لديه.

أصدرت جامعة إدلب، في 1 من كانون الأول الحالي، قراراً يقضي بقطع الرواتب عن الأساتذة العاملين في جامعة الإنقاذ، 12 منهم بصفة دكتور وواحد حائز على ماجستير، لرفضهم التوقيع على تعهد خطي يلزمهم بعدم العمل لدى جهات "غير مرخصة" في مجلس التعليم.

رئيس جامعة إدلب، الدكتور طاهر سماق، قال في حديث لعنب بلدي، إن القرار لا يقضي بفصل الدكاترة من جامعة إدلب، كما تم الترويج له على الإعلام، وإنما لا يتعدى عن كونه "ضغطاً" على الدكاترة لإجبار جامعة

جامعة الإنقاذ في حال أغلقت الجامعة لسبب ما. لكن أحد الدكاترة رفض التوقيع على الاتفاق ما استدعى إلغاءه، وفق ما قال رئيس جامعة إدلب.

وأضاف أن الجامعة تتهرب من الترخيص، "لأنه يلزمها بتطبيق معايير خاصة، قد تؤدي إلى إغلاق العديد من الكليات والمعاهد التابعة لها، ويجبرها على تعديل معدلات قبول الطلاب".

لكن الدكتور ياسر اليوسف، أحد الدكاترة المشمولين بقرار الإنذار، أكد لعنب بلدي أن الرواتب انقطعت عنهم بسبب رفضهم التوقيع على قرار يلزمهم بعدم التدريس في الجامعات غير المرخصة لدى مجلس التعليم

العالي. وأضاف اليوسف، الذي يدرّس في كلية العلوم قسم الرياضيات، أن قرارات مثل هذه يجب أن يكون فيها الكثير من التروي، خاصة في ظل نقص الكوادر الأكاديمية في إدلب، على حد تعبيره، مشيراً إلى أنه لا يزال على رأس عمله في جامعة إدلب رغم انقطاع الراتب عنه، منعاً لتضرر الطلاب.

وتجري حالياً محادثات لحل الإشكال، وفق ما أكد سماق واليوسف، إذ تتمسك جامعة إدلب بالشروط التي تطلب كوادرها بعدم التدريس لدى جهات "غير مرخصة"، كما يتمسك مجلس التعليم العالي بقرار ترخيص

وأضاف أن العديد من الجامعات العامة والخاصة العاملة في المنطقة امتثلت للقرار، باستثناء "جامعة الإنقاذ" التي وعدت مراراً بالتريخ، إلا أن القائمين عليها "ماطلوا" لأسباب عدة، على حد تعبير سماق، ما استدعى توجيه إنذار خطي وفرض عقوبات على الكوادر العاملة لدى الجامعتين، في تموز الماضي.

والغى الإنذار بعد التوصل إلى اتفاق يقضي بإلغاء العقوبات المفروضة على الدكاترة، مقابل ترخيص الجامعة ودفعها كفالة عقارية، عبارة عن أرض بقيمة 50 ألف دولار، توضع في السجلات العقارية لصالح طلاب

جميع الجامعات، من أجل الحصول على اعتراف دولي بالشهادات التي يمنحها للطلاب.

## مخاوف طلابية

احتجاجاً على القرار، دعا بعض الطلاب في جامعة إدلب إلى تنظيم وقفة احتجاجية أمام مبنى رئاسة الجامعة، الثلاثاء 4 من كانون الأول الحالي، للضغط على الإدارة من أجل التراجع عن القرار.

لكن مراسلة عنب بلدي أفادت بأن الوقفة الاحتجاجية لم تتم، بسبب عدم سماح إدارة الجامعة للطلاب بالاعتصام، واقتصار الأمر على وقفات متفرقة ومفاجئة للطلاب، لم تتعد مدتها خمس دقائق.

وكان من المفترض أن يضرب بعض الطلاب عن الدوام، بموجب الاحتجاجات، تحت شعار "لا لاحتكار العلم"، إلا أن المخاوف الطلابية تحكمت بالموضوع، تجنباً لتعرضهم للضرر.

وأفادت مراسلة عنب بلدي أن معظم الطلاب فضلوا النأي بأنفسهم عن الخلاف، رافضين إبداء رأيهم أمام الإعلام.

وافتححت جامعة إدلب عام 2015، وتضم حالياً 14 كلية ومعهداً، ويصل عدد الطلاب المسجلين فيها إلى 14 ألف طالب وطالبة، بحسب إحصائيات رئاسة الجامعة، رغم أن شهادتها غير معترف بها دولياً.

## مشاريع استثمارية "مجمدة" في السويداء

السويداء - نور نادر

وعود متكررة أطلقتها حكومة النظام السوري خلال الأشهر الماضية بإطلاق مشاريع استثمارية في السويداء، تحقق تنمية في المحافظة وتوفر مئات فرص العمل لشبابها، لكن المقترحات وخطط المشاريع بقيت في إطار البروباغندا الإعلامية، ولا تزال حبراً على ورق دون تنفيذ.

معاناة السويداء من التهميش في التنمية الاقتصادية من قبل حكومة النظام ليست جديدة، بالرغم من السعي الدائم لقيادات مدنية ومسؤولين من أبناء المحافظة بتقديم اقتراحات لإقامة مشاريع تنموية تساهم في توفير فرص عمل، وضمان نوع من الاكتفاء الذاتي في بعض الموارد، لكن دون جدوى نتيجة صعوبة الحصول على الموافقات وأذونات التنفيذ ومصادر التمويل.

## مشاريع دون تنفيذ

مشاريع كثيرة أعلن عنها خلال الأشهر الماضية، منها ما أعلنت عنها مديرة فرع هيئة الاستثمار السورية بالسويداء، جيهان العوام، في نيسان الماضي، بأن هناك أربعة مشاريع استثمارية في المدينة بقيمة 291 مليون ليرة سورية. وحددت العوام، في حديث إلى وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، المشاريع، وهي مشروع

لنقل الركاب والأفواج السياحية داخل سوريا وخارجها بكلفة 200 مليون ليرة سورية، ومشروع لتبريد وفرز وتوضيب الفواكه والخضار بكلفة نحو 25 مليون ليرة سورية، ومشروع زراعيان لتسمين الخراف وتربية الأغنام وزراعة المحاصيل العلفية بقيمة 36 مليون ليرة، إضافة إلى مشروع تربية الأبقار وتسمين العجول بقيمة 30 مليون ليرة.

ومن المشاريع أيضاً مشروع مصنع الورق في المنطقة الصناعية في أم الزيتون على طريق دمشق، والذي تبلغ كلفته المالية 200 مليون ليرة سورية، وتم إعداد دراسة اقتصادية له، وقدرت أرباحه سنوياً بنحو 80 مليوناً، بحسب ما قال مدير المناطق الصناعية في المحافظة علاء أبو عمار، لصحيفة "الوطن" المحلية، في أيلول الماضي، لكن المشروع تم رفضه من قبل مجلس المحافظة بالرغم من التوقعات بأن يغطي حاجة كامل الدوائر الرسمية في سوريا في حال تمت الموافقة عليه.

أما أحد أهم المشاريع العالقة، والذي صدر قرار بتنفيذه منذ 25 عاماً، هو مشروع أبراج الريان في وسط المدينة، والمؤلف بحسب المخطط من برجين، كل برج مؤلف من 19 طابقاً، ومحال تجارية وشقق سكنية ومرافق خدمية، ليكون بديلاً عن سوق الحسبة العشوائي الذي يعاني من تلوث صحي نتيجة وضعه "المرزي" وعشوائيته.

هل يوقف الفساد هذه المشاريع؟ أسباب كثيرة تقف وراء تجميد هذه المشاريع، منها يعود إلى الأهالي الذين يقفون في وجه تنفيذ مشروع أبراج الريان نتيجة ما يصفونه بـ "قطع أرزاقهم"، وصعوبة الحصول على تراخيص لمحاتهم في الأبراج، إضافة إلى التكاليف الباهظة التي سوف تترتب عليهم، ما قد يدفعهم إلى البقاء تحت رحمة استثمار الأثرياء للمكان.

من جهته اعتبر أحد الموظفين في مجلس مدينة المحافظة، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، لعنب بلدي أن المشاريع الاستثمارية في المحافظة تقع تحت رحمة وسلطة الفساد الاقتصادي.

وأوضح الموظف أنه سرعان ما تنهب الموارد المخصصة لتتم بعدها الماطلة في تنفيذ المشاريع، بحجة تغير الظروف الاقتصادية في البلد ومعوقات الظرف الأمني.

وتأتي سوريا في المركز قبل الأخير في قائمة ترتيب النزاهة العالمي، وفق تقرير منظمة الشفافية الدولية الصادر، في شباط الماضي، عن العام 2017.

ويعتمد المؤشر في قياسه على بعض السلوكيات المرتبطة بالفساد كالرشوة واختلاس المال العام، واستغلال السلطة لمصالح شخصية، والمحسوبية في الخدمة المدنية.

غالبية المشاريع الاستثمارية إلى عدم موافقة مجلس المحافظة عليها، بحسب ما قالت لصحيفة "الوطن".

## تغطية على التقصير الأمني

وإلى جانب ذلك، استثمرت حكومة النظام السوري حادثة 25 تموز (هجوم تنظيم الدولة الإسلامية على قرية الشبكي وقتل أكثر من 200 شخص في تموز الماضي) بالإعلان عن إقامة مشاريع استثمارية زراعية تنموية في ريف السويداء الشرقي، في إطار الجهود المبذولة لدعم الثروة الحيوانية بحسب رواية النظام، لكن هذه المشاريع ما زالت أيضاً حبراً على ورق ومجرد مزايدات كلامية في محاولة للملءة جراح أهالي المنطقة.

ورصدت عنب بلدي آراء عدد من أهالي قرية الشبكي حول المشاريع، والذين أبدوا انطباعات عن غياب الثقة بمؤسسات الدولة المتحكم بها سياسياً، إذ تستثمر للتغطية على ما يصفونه بـ "تخاذل" قوات الأسد عن التصدي لهجوم التنظيم.

وحملت فصائل محلية، من بينها "قوات شيخ الكرامة" النظام السوري مسؤولية الهجوم والأحداث الأمنية الأخيرة في السويداء، في بيان نشرته في 7 من كانون الأول الحالي، خاصة بعد تسهيله مرور مقاتلي تنظيم "الدولة" من جنوبي دمشق إلى بادية المحافظة.

# تجارة السلاح في عفرين "باب رزق" بانتظار التشريع

مقاتلون في "الجيش الحر" في معارك شمالي عفرين - 6 آذار 2018 (رويترا)



## عفرين - معتر الحسني

عند التجوال في شوارع عفرين بریف حلب الشمالي، يلتفت الانتباه انتشار محال تجارية ليست لبيع الملابس أو الأدوات المنزلية، بل سلعتها هي السلاح. "أبو يعقوب"، تاجر أسلحة في عفرين، لكن بنشاط محدود، فهو لا يملك محلاً تجارياً، أو بضاعة كثيرة، يقول لعنب بلدي عن سوق السلاح في مدينة عفرين، "أصبح هذا النوع من التجارة مألوفاً في مجتمع يعيش حالة حرب، فأصبح الطفل قبل الكبير يعرف أنواع الأسلحة ويميز صوتها ونخيرتها، وربما لا يوجد شخص في المناطق المحررة لم يشتر أو يبيع سلاحاً ما". وبعد السيطرة على مدينة عفرين من قبل فصائل "الجيش الحر" المدعومة تركيا، في آذار 2018، دخلت إلى السوق المحلي "سلعة جديدة"، أصبحت بمتناول الجميع وهي "الأسلحة"، مع مستلزماتها من ملابس عسكرية ومعدات إضافية.

## تجارة السلاح "باب رزق" يحسن دخل المقاتلين

وعن توجه بعض المقاتلين السابقين لهذه التجارة يقول "أبو خطاب"، حسب ما يكتي نفسه، وهو يملك أحد هذه المحلات في شارع رئيسي في المدينة ومقاتل سابق في أحد الفصائل العسكرية التي شاركت بالسيطرة على المدينة، "من خلال عملي كمقاتل لسنوات طويلة أصبحت لدي خبرة ممتازة بأنواع الأسلحة واستخدامها وصيانتها، وبعد أن تركت فصلي السابق بسبب قلة الدخل توجهت نحو

هذه التجارة، فهي بسيطة وأرباحها جيدة ولا تحتاج جهداً مثل غيرها من المهن". ولم تقتصر التجارة على المحلات الكبيرة بل أيضاً يوجد تجار صغار يمارسونها بحسب قدرتهم، ويضيف التاجر "أبو يعقوب"، "يوجد عدد كبير من محلات بيع الأسلحة، لكن هناك عدداً كبيراً من التجار الصغار (مثلي) نحاول أن نعيش على مثل هذا النوع من التجارة، فهي سلعة رائجة جداً في المناطق التي تشهد معارك وقتالاً أياً كانت الأطراف، وبحكم خبرتي كمقاتل في الجيش الحر دخلت هذا الباب كمصدر دخل إضافي لي لقلّة رواتب العسكريين".

وتقارب رواتب المقاتلين المنضوين في "الجيش الوطني" 300 دولار شهرياً، وهي أرقام ضيقتها تركيا بعد إعادة هيكلة فصائل ريف حلب تحت هيئة أركان واحدة، بتنسيق مع الحكومة السورية المؤقتة.

ويوضح "أبو يعقوب" أنه، هو وغيره، من التجار الصغار، يعتمدون على بيع وشراء القطع للاقتناء الشخصي وخاصة "المسدسات"، وهم في بحث دائم عن قطع جيدة بأسعار أرخص من السوق، ليبيعوها إلى شخص آخر بعد إضافة الربح، مشيراً إلى أن أغلبية الزبائن من الأصدقاء والمعارف، وهو بذلك يعرف "من أين أتى السلاح وأين يذهب"، على حد تعبيره.

## فلتان أهني وفوضى بيع السلاح

منذ سيطرة فصائل "الجيش الحر" سادت حالة من الفوضى في المنطقة، وبالرغم من عدم ارتباط هذه

الفوضى بالضرورة بانتشار محلات بيع السلاح، لكن وجود هذه المحلات يجعل الحصول على أي قطعة سلاح يحتاجها الشخص بغض النظر عن انتمائه خياراً سهلاً.



## يوجد عدد كبير من

## محلات بيع الأسلحة،

## لكن هناك عدد

## ضخم من التجار

## الصغار (مثلي) نحاول

## أن نعيش على مثل

## هذا النوع من التجارة،

## فهي سلعة رائجة جداً

## في المناطق التي

## تشهد معارك وقتالاً

## أيّاً كانت الأطراف

وفي خطوة متأخرة، أعلنت فصائل "الجيش الوطني"، في 18 من تشرين الثاني الماضي، حملات أمنية قالت إنها تستهدف "المجموعات الفاسدة"، والتي ارتبطت عمليات الخطف بها منذ اليوم الأول للسيطرة على المدينة.

يضيف "أبو خطاب"، "في محلي نبيع ونشتر جميع أنواع الأسلحة الفردية والخفيفة وحتى المتوسطة، وغالباً ما تكون مستعملة، بالإضافة إلى أسلحة

الصيد والذخائر والملابس والجعب وكل ما يحتاجه المقاتل".

وعن زبائنه يقول، "معظم زبائني هم من العسكريين الذين ينتمون لفصائل الشمال المختلفة، وغالباً يشترون التجهيزات أو الأسلحة للملكية الشخصية بعيداً عن فصلهم، أو عند حصولهم على قطعة سلاح من مكان ما أو خلال المعارك، نشترها منهم بسعر السوق وهي أحد موارد الدخل لديهم".

وعن إمكانية وصول السلاح للشخص الخاطئ أوضح "أبو خطاب"، "كل محل مرتبط بزبائن معينين وهم معروفون لدينا، ونثق بكونهم مرتبطين بفصيل ما يضبط هذا السلاح، كما أننا في حالة الشراء نحاول قدر الإمكان معرفة مصدر السلاح، فبالنهاية هذا (باب رزق) ولا نستطيع أن نأكل مالاً حراماً أو لقمة مغمسة بالدم".

## مساع لتشريع التجارة

نائب رئيس المجلس المحلي في مدينة عفرين، محمد الشيخ، قال لعنب بلدي، "لاحظنا انتشار محلات بيع السلاح بشكل كبير في المدينة، وبسبب حداثة تشكيل المجلس والفوضى التي أعقبت التحرير، بقيت هذه المحلات دون ضوابط".

وأضاف الشيخ، "هذه المحلات تفتح من دون ترخيص ولا تخضع حالياً للرقابة، لكن تنظيم هذه التجارة وضبطها هي من الأمور المطروحة على الطاولة وقيد الدراسة".

وعزا المسؤول التأخير في وضع قانون ناظم لاقتناء وتجارة الأسلحة، كما هو الحال في مناطق "درع الفرات"، إلى الانشغال بالأمور المتعلقة بتجهيز

خدمات المدينة وبنائها التحتية من شبكات مياه وطرق ونظافة.

## ماذا عن الأسعار؟

وعن أسعار الأسلحة يقول التاجر "أبو يعقوب" إنه بعد السيطرة على منطقة عفرين وفتح الطريق بين إدلب وريف حلب الشمالي انهارت أسعار الأسلحة، فسعر البندقية الحربية الروسية (كلاشينكوف) يبدأ من 150 دولاراً حتى الـ 2000، حسب جودتها وطرازها والبلد المصنع، وهي من أكثر القطع التي تباع وتشترى.

وبالنسبة لذخيرتها فيتراوح سعر الرصاصة بين 50 و100 ليرة سورية، وتتساعد حسب نوعها وعباؤها كذلك. ويقابل كل دولار نحو 500 ليرة سورية بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص.

وبالنسبة للمسدسات، فبحسب التاجر، بقيت محافظة تقريباً على أسعارها وتبدأ من 200 دولار وتتساعد لتصل إلى 2500 دولار، حسب نوع المسدس وبلد التصنيع وعباؤها الرصاصة، وغالبية الموجود في السوق روسي أو أمريكي وهو الأعلى سعراً، وتوجد مسدسات ذات منشأ مختلف ولكنها رديئة، كما أن أسعار ذخيرتها تبدأ من 200 ليرة سورية حسب العيار وبلد التصنيع.

وتباع أيضاً القنابل، ويبدأ سعرها من 30 دولاراً، وكذلك رشاشات "بي كي سي" التي تبدأ أسعارها من 600 دولار، بينما تبدأ أسعار الجعب من 15 دولاراً. وهذه الأسعار تتغير حسب العرض والطلب وحاجه البائع والمشتري ولا يوجد سعر ثابت لقطعة معينة، بحسب التجار الذين تواصلت معهم عنبلدي.



30 دولار



200 - 5000 دولار



0,1 - 0,2 دولار



150 - 3000 دولار



تبدأ من 600 دولار

## مشاريع بـ "منح صغيرة"

## مجلس مارع يرمم كرفانات السكن الجامعي

تعمل المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي على تنفيذ عدة مشاريع خدمية وتنموية، بموجب برنامج "المنح الصغيرة" الذي أطلقته "لجنة إعادة الاستقرار"، منذ شهرين، والتي تنشط في الشمال السوري بجميع المجالات التعليمية والهندسية والطبية.

## عنب بلدي - ريف حلب

يستهدف حوالي 30 مجلساً محلياً في ريف حلب الشمالي والشرقي لحلب الممتد من اعزاز إلى جرابلس والباب ومنطقة عفرين وريفها.

ويهدف برنامج المنح إلى تقديم منحة مالية للمجالس المستهدفة لتنفيذ مشاريع تعتبر أولوية واحتياجاً رئيسياً لها حالياً في المجالات الخدمية أو الصحية أو التعليمية أو التنموية.

تُحدد آلية المنح بأن يقوم المجلس المحلي بكوادره الموجودة بتنفيذ المشروع، ويكون دور لجنة إعادة الاستقرار هو التطبيق العملي للدورات والتدريبات، التي تستهدف المجالس بتدريبات في مجال التخطيط الاستراتيجي والإدارية والمتابعة والتقييم.

وأسست "لجنة إعادة الاستقرار" بقرار من مجلس محافظة حلب "الحرية"، مطلع كانون الأول من عام 2015، وبالتزامن مع عملية "درع الفرات" التي أطلقتها تركيا و"الجيش الحر" في ريف حلب حينها.

وتتكون من عدة مكاتب، هي: الهندسية والتعليمية والقانونية والطبية، إضافة إلى مكتب الدراسات والإعلام، ومن أولويات عملها في المناطق

المجلس المحلي لمارح كان أول المجالس المستفيدة من برنامج المنح، وقدم طلباً في الأيام الماضية للجنة إعادة الاستقرار بمنحة مالية لتنفيذ مشروع صيانة وتأهيل كرفانات السكن الجامعي لكلية الطب البشري والصيدلة في المدينة.

المدير التقني للمشروع، المهندس عبد الحميد عارف، قال لعنب بلدي إن المجلس المحلي في مارح صاغ مقترح المشروع، الذي وافقت عليه اللجنة مطلع تشرين الثاني الماضي، وبدأ العمل به بموجب مذكرة تفاهم.

وأضاف عارف لعنب بلدي أن المشروع يهدف إلى صيانة الغرف مسبقة الصنع التي تم تأمينها من قبل "جامعة حلب الحرية" والمجلس المحلي لمدينة مارح، ففي السابق كانت غير صالحة للسكن بشكل نهائي، الأمر الذي استدعى البدء بتأهيلها لتكون سكناً للطلقات القادمة من مناطق بعيدة مثل إدلب وريف حماة والريف الغربي لحلب.

## منح لـ 30 مجلساً

وكانت "لجنة إعادة الاستقرار" أطلقت مؤخراً برنامج "المنح الصغيرة"، الذي

الصنع، والتي كان عدد منها يعاني من تسريب لمياه الأمطار إلى الداخل. إضافة إلى صيانة الأبواب والنوافذ بشكل كامل وتركيب عدد منها في الأماكن المفقودة، فضلاً عن صيانة جزء من السور الخارجي، والذي كان مدمراً نتيجة قصف الطيران الحربي في الفترة السابقة.

وقال عارف، "المشروع يسعى إلى إيجاد سكن لائق وقريب من الكليات، وبالتالي زيادة نسبة الالتزام بالدوام، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين ورفع المستوى العلمي في الكلية، والإسهام بتخريج عدد أكبر من الكوادر الطبية في المنطقة لتغطية النقص الكبير الذي تعانيه المنطقة بعدد الأطباء".

الشباب عبد الرحمن، وهو طالب في كلية الطب، اعتبر أن مشروع المجلس المحلي خطوة جديدة كونها توفر على الطالب عدة أمور، بينها مشقة السفر وتكاليف الإيجار.

وقال لعنب بلدي إن الظروف الحالية لا تساعد الطلاب على استئجار البيوت على حسابهم الشخصي، مشيراً إلى تكاليف عالية ستترتب على الطلاب في حال غياب السكن الجامعي عدا عن مصاريف السفر إذا كان الطالب من

المرحرة، المساعدة في إطلاق عمل المجالس المحلية وتفعيلها، أو الإسهام في إعادة تشكيلها في حال لم تكن موجودة، بما يكفل تمثيل جميع الشرائح الاجتماعية والدينية الموجودة. وبحسب المسؤولين فيها، تهدف في عملها إلى إعداد تقييمات ودراسات حول الحاجات الملحة والإسعافية للمدن والقرى والمراكز السكنية التي تم تحريرها من تنظيم "الدولة" في ريفي حلب الشمالي والشرقي. وتعمل لجنة "إعادة الاستقرار" بتعاون وثيق مع الحكومة التركية، ممثلة بوزارة الخارجية، وكذلك مع الجهات المانحة الأخرى.

## الهدف "سكن لائق"

بحسب المهندس عبد الحميد عارف، يشمل المشروع الذي يسير فيه المجلس المحلي لمارح صيانة كرفانات السكن البالغ عددها 14، وكرفانات المرافق الصحية البالغ عددها اثنين، إذ تم صب الأرضيات بالبيتون، بعد أن كانت مهترئة ولا تصلح للسكن.

ويشمل أيضاً صيانة التمديدات الكهربائية والصحية بشكل كامل، وصيانة الهيكل العام للبيوت مسبقة

مدينة إدلب أو ريف حلب الشمالي. ومن بين الأهداف التي يسعى إليها مشروع تأهيل الكرفانات، بحسب عارف، تخفيف الأعباء المالية على الطلبة الجامعيين وبالتالي "زيادة الثقة في المؤسسات التعليمية في المنطقة من خلال افتتاح كليات تعليمية مجهزة بجميع المرافق اللازمة".

وكانت جامعة حلب "الحرية" افتتحت في عام 2017 كلية الطب البشري في مدينة مارح حيث تضم طلاباً في السنة الأولى والثانية، إضافة إلى طلاب سنة رابعة من مهجري الغوطة الشرقية، كما افتتحت مطلع العام الحالي كلية للصيدلة.

ورغم تجهيز السكن الجامعي الحالي في مارح قال عارف إنه غير كاف لجميع الطلاب في الكلية، ولذلك ستخصص إدارة الكليات الطبية هذا السكن للطلقات في الوقت الحالي، ولا بد من العمل على زيادة عدد الوحدات السكنية أو القيام بمشروع إنشاء وحدات سكنية طابقية للطلاب، لافتاً إلى أن "هذا الأمر يحتاج إلى جهات داعمة، علماً أن الكوادر الهندسية اللازمة للتنفيذ موجودة في المنطقة وقادرة على الإشراف على ذلك".

## ماراثون الدراجات الأول للأطفال في جسر الشغور

## عنب بلدي - إدلب

احتضنت مدينة جسر الشغور في محافظة إدلب ماراثون الدراجات الهوائية الذي استهدف الأطفال في المدينة، والذي يعد الأول من نوعه في مناطق الشمال السوري.

ونظم الماراثون "الدفاع المدني السوري" بالتعاون مع "نيوداي سيريا"، المنظمة التي تساعد على جلب المساعدات الإنسانية من الولايات المتحدة إلى المناطق المتضررة في سوريا.

وقال مدير الدفاع المدني في جسر الشغور، أحمد يازجي، لعنب بلدي، "كانت هذه الفعالية الأولى التي تُقام في جسر الشغور، بعد القصف المستمر من قبل قوات النظام، الذي تعرضت له المدينة".

وتابع أن هذا الماراثون استهدف الأطفال بالتنسيق مع مديريات المدارس في جسر الشغور.

الهدف من هذه الفعالية "تعريف الأطفال بعمل قوى الدفاع المدني وتحفيزهم على العمل التطوعي"، بحسب يازجي. وقد أقيم الماراثون في 5 من كانون الثاني بمناسبة اليوم العالمي للتطوع.

وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم التطوع الدولي ليكون في 5 كانون الأول من كل عام. وينظر إليه على أنه فرصة فريدة للمتطوعين والمنظمات للاحتفال بجهودهم، وتقاسم قيمهم، وتعزيز عملهم فيما بين مجتمعاتهم المحلية، والمنظمات غير الحكومية، ووكالات الأمم المتحدة، والسلطات الحكومية، والقطاع الخاص.

وفي هذا العام ركز الاحتفال بهذه المناسبة

على الحفاظ على سلامة الأطفال في حال حدوث أي طارئ، بحسب ما قال يازجي.

ووصل عدد المشاركين في الماراثون إلى نحو 40 طفلاً، كما تم "اختيار المضمار في مكان مناسب وبمسافة تقدر بـ 500 متر، تبدأ من الجسر الروماني القديم في المدينة وتنتهي في حديقة السلام.

وكانت مدينة جسر الشغور قد تعرضت مؤخراً، في أيلول 2018، إلى قصف الطيران

على جهود التطوع التي تعزز الملكية المحلية وقدرة المجتمع على مواجهة الكوارث الطبيعية والضغط الاقتصادي والصدمات السياسية.

وتعمل فرق الدفاع المدني على إسعاف المصابين وانتشال الضحايا جراء العمليات العسكرية، ومع تراجع حدة المعارك في إدلب توجهت إلى مشاريع خدمية تساهم في إعادة الاستقرار.

وساعد وجود قوى "الدفاع المدني" في الماراثون



الدفاع المدني ينظم ماراثون الأطفال في جسر الشغور 11 كانون الأول / 2018 (عنب بلدي)

# تجربة "أولية" لمسرح الظل على خشبة المركز الثقافي في إدلب

من فعاليات مسرح الظل في المركز الثقافي في إدلب - 6 كانون الأول 2018 لعنب بلدي



العاصمة السورية دمشق، حيث اشتهر هذا الفن فيها باعتباره فناً شعبياً تداوله الناس في المقاهي العامة. وجاءت أهمية مسرح "كركوز وعواظ" من كونه يتطرق إلى مواضيع اجتماعية ناقدة ولكن بأسلوب فكاهي ساخر، وتستخدم الشخصيتان في حوارهما أسلوب الشعر والنثر والغناء والموسيقى.

وكانت منظمة "يونيسكو" التابعة للأمم المتحدة أدرجت، في 28 من تشرين الثاني الماضي، مسرح "كركوز وعواظ" على لائحة التراث العالمي غير المادي، والذي يحتاج الحماية العاجلة، ضمن فئة مسرح الظل. وتحديث منظمة "يونيسكو" عن تراجع فن مسرح الظل في سوريا، منذ سنوات، خاصة بعد انتشار التكنولوجيا الحديثة والألواح الرقمية، مشيرة إلى أن عرضه أصبح مقتصرًا على المهرجانات التراثية فقط، فضلًا عن وجود "مخايل واحد" في دمشق فقط، وهو الشخص الذي يحرك الدمى.

الإسقاط الضوئي والانعكاسات الظلية. وشهدت مسرحية "العقل والقرد" تفاعلًا من قبل الأطفال، كونها تعتمد على نقل المعلومات وإيصال الفكرة بأسلوب فكاهي، إذ ناقشت المسرحية فكرة "ماذا خلق الله العقل للإنسان وليس للحيوان". ومن المقرر أن ينظم المركز الثقافي في إدلب ثلاث مسرحيات، نهاية الشهر الحالي، ضمن ثلاثة أممات هي: المسرح الحي، ومسرح الظل، ومسرح العرائس.

## مسرح الظل السوري في قوائم التراث العالمي

تقوم فكرة مسرح الظل على استخدام دمي يدوية تتحرك خلف ستارة شفافة أو خلف شاشة داخل مسرح مظلم، ويعكس الضوء من وراء المسرح ظل الدمى على شاشة.

وتجسد مسرح الظل في سوريا بشخصيتي "كركوز وعواظ" الشهيرتين، كركوز "الساذج" وعواظ "الذكي، وتعود أصول الفكرة إلى

على طريقة "كركوز وعواظ"، نظم المركز الثقافي في مدينة إدلب مسرحية بنمط الظل، تحت عنوان "العقل والقرد"، بحضور عشرات الأطفال من المدينة.

المسرحية، التي نظمت يومي الخميس والجمعة 6 و7 من كانون الأول الحالي، تعتبر رغم بساطتها من أول التجارب التي تهدف إلى إعادة إحياء مسرح الظل، والذي بدأت أصداؤه وشعبيته تتراجع في عموم الأراضي السورية، على حساب التكنولوجيا وعصر الحداثة.

ضياء عسود، مؤلف ومخرج مسرحية "العقل والقرد"، اعتبر أن المسرحية رغم بساطتها وأدواتها البدائية ستكون أولى درجات عودة ثقافة مسرح الظل إلى الشمال السوري، ذلك الفن الذي اشتهرت به العاصمة دمشق منذ عقود.

وقال عسود في حديث لعنب بلدي إنه يعمل حاليًا على تنظيم مسرحيات ظل في إدلب، على أن تكون أكثر تطورًا ونجاحًا من سابقتها، بالاعتماد على مبدأ

## الهلال الأحمر التركي يفتتح ورشة خياطة في خان شريخون

عنب بلدي - إدلب

الرسمي للهلال الأحمر. وتوفر المنظمة المواد الأولية للمشاركة في الورشة، من مواد الغزل والنسيج وأدوات لازمة للخياطة، وذكر كينيك أن هذه الورشة "ستكون خطوة أولية لمساعدة السيدات السوريات في تأسيس أعمالهن الخاصة فيما بعد.

رئيس مجلس مدينة خان شريخون، عبد الحميد سرميني، قال لعنب بلدي، إن عدد المتدربات وصل إلى 12 متدربة حتى الآن.

وأوضح سرميني أن عدد ساعات العمل في الورشة تصل إلى ثماني ساعات تقريبًا، مشيرًا إلى الوضع الاقتصادي للعائلات في المدينة، خصوصًا المطلقات والأرامل اللواتي يقين دون معيل لهم.

وسبق للهلال الأحمر أن أسهم أيضًا في فتح "روضة الإيثار" المجانية، لتفادي آثار الهجوم الكيماوي الذي استهدف خان شريخون، والذي تسبب ببقاء عدد من الأطفال في المنطقة دون

تسعى فاطمة، وهي سيدة تشارك في ورشة خياطة فتحت أبوابها مؤخرًا في مدينة خان شريخون جنوبي إدلب، إلى تحسين وضعها المعيشي عبر إتقانها للمهنة.

وافتح الهلال الأحمر التركي ورشة الخياطة، مطلع كانون الأول الحالي، وتعد فرصة لعدد من النساء لتحسين وضعهن المادي من خلال تعلم المهنة.

قالت فاطمة إن غايتها تعلم الخياطة لإنتاج قطع ملابس جاهزة، ما يساعدها هي وأولادها في استقرار وضعهم الاقتصادي.

رئيس الهلال الأحمر التركي، كريم كينيك، قال إن "الهدف من هذه الورشة تعليم السوريات المهنة، ومساعدتهم في إنتاج البسة سنقوم بشرائها وتوزيعها على المحتاجين في المخيمات السورية الواقعة على الحدود التركية"، بحسب الموقع



افتتاح ورشة خياطة في مدينة خان شريخون من قبل الهلال الأحمر التركي 2 كانون الأول 2018 (موقع الهلال الأحمر)

## نشاطات في ريف حماة لتمكين المرأة

عنب بلدي - ريف حماة

المهارات الإدارية والقيادية، إضافة إلى إقامة جلسات حوارية عن خطورة الزواج المبكر وعمالة الأطفال والتسرب من المدارس والتفكك الأسري.

ولاقي تشكيل الرابطة صدى في المجتمع المحلي كونه الأول من نوعه في ريف حماة، ما دفع النساء في المنطقة إلى التسجيل بهدف تفعيل دورهن.

ومن ضمن النساء المنتسبات إلى الرابطة الهندسة، لما خيرو، التي تعمل مدرّسة في كلية الزراعة بإدلب، والتي حضرت عدة دورات منها دورة إدارة وإعداد المشاريع التنموية، التي أقامتها رابطة المرأة بالتعاون مع إحدى المنظمات، مؤكدة في حديث إلى عنب بلدي أنها نمت مهاراتها وقدراتها من خلال هذه الورشات التدريبية.

من جهتها قالت الطالبة في الهندسة الزراعية، جمانة الصالح، لعنب بلدي، إنها حضرت عدة دورات حول الزواج المبكر والتفكك الأسري، والمخاطر الناتجة عنه والحلول المقترحة للحد من تلك الظاهرة للحفاظ على تماسك الأسرة.

وزادت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة مشاركة النساء في إنشاء بعض المنظمات ومراكز التوعية لتمكين المرأة في المجتمع، الأمر الذي لم يكن معهودًا في المنطقة خلال سنوات ما قبل الثورة.

تعمل رابطة المرأة للتدريب والتنمية (وتد)، التي تأسست في آذار الماضي في قلعة المضيق في ريف حماة الغربي، على إقامة ورشات تدريبية دورية تخص النساء لرفع قدراتهن في عدة مجالات.

الرابطة تشكلت على يد مجموعة من النساء العاملات في المجال الإنساني، وصل عددهن إلى 20 امرأة، يمثلن قرى ريف حماة في حين يجري العمل على ضم ممثلات عن جميع المدن والقرى الأخرى، بحسب مديرة الرابطة، الهندسة ميادة درويش، التي أكدت لعنب بلدي أن الرابطة لم تتلق دعماً وإنما تعتمد على التنسيق والتعاون مع بعض منظمات المجتمع المدني التي أبدت تجاوزًا كبيرًا بالفكرة.

جلسات حوارية للنساء وقالت درويش إن الهدف الأساسي لتأسيس الرابطة يعود إلى تفعيل دور المرأة في المجتمع وتمكينها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، ومن أجل تحقيق ذلك أقامت الرابطة عدة دورات وورشات، خلال الأشهر الماضية، بمشاركة مجموعة من النساء لا يقل عددهن عن 30 امرأة في كل دورة.

وشملت الدورات التدريب على

## تخييلات من أجل المعتقلين



إبراهيم العلوش

واصطحبوك إلى فرع من فروع الموت، ولا أحد من أهلك أو من معارفك يعرف عن مكانك شيئاً!

تخيّل نفسك وأنت في المطار، وتجهز ابتسامتك من أجل عائلتك، ومن أجل أصدقائك المنتظرين على بعد أمتار، وبعد أن تعبر آخر نقطة تفتيش، يقترب منك موظف بلباقة، ويستجرك إلى ممر جانبي ينتهي بعد دقيقة أو اثنتين إلى قبو مليء بالظلام وبالبرودة، ويتحول اسمك أو لقبك من "أبو فلان" إلى "خرا الكلب"، ويتحول اسم ربك من "الله" سبحانه وتعالى، إلى بشار الأسد!

تخيّل نفسك في جلسة أمام مكتب التحقيق ووجه المحقق الذي ينظر إليك باحتقار، وأنت محني الرأس، ومعصوب العينين، ولا تعرف اللحظة التي تنالك فيها ركلة، أو صفع، أو عليك أن توقع على أوراق لم تستطع قراءتها، وعلبك تجربة كرسي لم تره من قبل، هو الكرسي الألماني، الذي قد يتسبب بكسر عمودك الفقري أمام صور "السيد الرئيس" المبتسم والمستمتع بتعذيبك!

تخيّل نفسك وأنت تشعر بالعزاء لأنك سجنك في دورة المياه، وتستطيع أن تقضي حاجتك فيها، بدلاً من أن تقضيها في زاوية المصعد، أو في زاوية غرفة القبو، أو أن تنهال عليك المسبات، وضربات خرطوم الصحية الأخضر، والمسماة الأخضر الإبراهيمي، الذي ينال من جلدك، ويفقد القدرة على التبول، أو التبرز من شدة الضرب وعشوائيته!

تخيّل نفسك مسافراً في باص، ودفعت كل ما تبقى معك من أجل الوصول إلى بلدتك البعيدة،

ويتوقف الباص فجأة أمام حاجز، ويطيل وقوفه، وينادونك أخيراً من بين الركاب، ويسمحون للباص بالذهاب، وتقف وسط الفراغ، والبرد، والجهول، وتنتبه للكلمة التي يحملها البندقية الروسية، والذي يزين وحشيتته بأيات من القرآن، ويبرهن كذباً وادعاءً بأنه يهينك وهو مرتاح الضمير، وسيدخل الجنة على رباطه المزعوم، ويأمر بك بقول رأيك بالبعدي (خليفة المسلمين!) من اسطنبول إلى الفيلبين، ناهيك عن رعاياه المختبئين في "البلدان الكافرة" يأكلون، ويشربون، ويركبون السيارات، وهم يخفون حقدهم وقنابلهم بانتظار يوم موعود!

تخيّل أنك تمشي في الشارع حافياً، وثيابك ممزقة، ولكنك تشعر بالفرح والسعادة، فقد أطلقوا سراحك من فرع التحقيق العسكري، فأنت سعيد رغم أنهم قد عذبوك، ونهبوا حتى حذائك!

تخيّل نفسك وأنت تخرج إلى فسحة السجن، وأنت منكس الرأس، ولا يحق لك أبداً النظر إلى السماء طوال سنين عديدة، وفي حال اردت أن تطابق ذكرياتك وإحساسك مع السماء التي تعتقد بأنها لا تزال موجودة، فعليك أن تدفع ألفي ليرة سورية، في زمن كان الدولار فيه يعادل 25 ليرة سورية! تخيّل نفسك وأنت تخرج إلى العالم بعد خمسة عشر عاماً من الاعتقال، فلا تعرف الطريق إلى بيت أهلك، وتقف في إحدى الزوايا على أحد ما يمر ويعرفك، أو تعرفه، ويصطحبك إلى البيت لتفاجئ أمك التي ماتت، وزوجتك التي يُست منك، وأولادك

الذين لم يعودوا يتذكرون منك إلا اسمك! تخيّل أن ربع مليون سوري اليوم على هذه الحال أو أسوأ، تخيّل أن المرصد السوري لحقوق الإنسان قدر عدد المقتولين تحت التعذيب بمئة وأربعة آلاف إنسان، رغم أنه لم يستطع معرفة الأسماء الفعلية إلا لقرابة سبعة عشر ألفاً منهم!

تخيّل صورته أو صورة ابنك ضمن مجموعة صور قيصر الخمسين ألفاً، والتي وثقها في قيادة الشرطة العسكرية، للمعتقلين المقتولين بأيدي شبيحة الأسد!

تخيّل عظامك في المحرقة الإيرانية المركبة في سجن صيدنايا، والتي رصدتها منظمة "أمستي انترناشنال" للتخلص من بقايا عظام وجلود المعتقلين، الذين أحل ملالي إيران قتلهم لنصرة بشار الأسد! تخيّل ولو لمرة واحدة، وتفكر بأوضاع المعتقلين، وبأهاليهم وبأطفالهم، تخيّل ولو لمرة واحدة قيمة الحرية التي تعذب كل هؤلاء من أجلها.. تخيّل معتقلينا، ومخطفينا، وحالتهم عند النظام، وعند داعش، وعند النصرة، وعند أجزاء الدول الأخرى... تخيّل لرؤجة بحر الدماء وكثافة الصباح والاستنجد والأم...!

تخيّل أن كل هؤلاء صاروا أحراراً، وتخلصوا من التعذيب، وتمّ تعويض أهالي شهداء التعذيب ومواساتهم. تخيّل أن تكون سوريا بلا تعذيب، وبلا خطف، وبلا اعتقال.. تخيّل ولو لمرة واحدة أن نعيش أحراراً كما ولدتنا

## السلطة والتوجيه عند الأسديين



دخام زهور عدني

مستشهداً بعبد الناصر الذي توفي قبل أيام، وكانت شعبيته لا تزال تملأ ساحات مصر بل والساحات العربية أيضاً، فما أكثر ما سمعه المحيطون به يتحدث عنه ويتمنى جنازة له كجنازة عبد الناصر.

أما المقولات المضمرة والتي مثلت فعلياً أسلوب حكمه فكانت متعددة، أولها، وجوب تهيئة قاعدة اجتماعية ترتبط مصالحها بدوام حكمه، وأفضل طريق لتحقيق ذلك هو استجلاب الطائفة التي ينتمي إليها بالولادة بإعطائها بعض الدعم المعنوي والسماح لأفراد منها بمكاسب غير عادية، مع تلاوين انتهازية من تنوع الشعب السوري، وما عليه سوى توزيع القيادات العسكرية على بعض أبناء عشائر الطائفة وتكريهم وإرخاء حبل الفساد والمناصب وتحريك العقد التاريخية، والإيحاء لما يُسمى "الأقليات" الأخرى، بأنه الحامي والمنتقم من تاريخ اضطهادهم الطويل، وبذلك يضمن الحماية الاجتماعية لدوام سلطته وتمزيق وحدة المجتمع السوري على طريقة "فرق تسد".

والأساس الثاني المضمّر، هو الإمساك بمصادر القوة التي سببت وتسبب الانقلابات في سوريا والتي استطاع هو نفسه الوصول من خلالها، إنها الجيش السوري، بقوته المفترضة من أجل مواجهة العدو الإسرائيلي تحت شعار "الجبهة الشرقية" في البدء، ثم شعار الممانعة والمقاومة فيما بعد، لتحرير الجولان، كما طور أجهزة الأمن وأوجد أجهزة رديفة يمكن أن تكون عوناً، كسرايا الدفاع وسرايا الصراع، ريثما ينتهي من ترتيب شؤون القوى الأخرى. وهكذا أشاع فكرة "الجيش العقائدي" ليتبين أن عليه أن يدافع

عن عقيدة واحدة هي "الأسد إلى الأبد، الأسد أو نحرق البلد".

أما الأمر الثالث فهو أنه يستطيع بعد أن اعترف العالم شرقاً وغرباً والأمم المتحدة بشرعية سلطته، أن يفعل ما يريد بمملكة سوريا، ولسان حاله يقول، إن الملوك الآخرين ليسوا أفضل منه، وهو حُرّ بماله وبشرها وأرضها وسماؤها وتوريث ابنه حاكماً عليها إن جاء أجله، وما أكثر طرق التحايل والتزوير المضحك المبكي فيما يُسمى انتخابات ثم استفتاء ثم بيعة، إلى مفردات ليس لها مضمون أو معنى حتى ضجت اللغة العربية منها.

وهكذا لم يترك لأي صوت معارض أو ناصح أو مختلف مع مقولاته تلك وأساليب حكمه، طريقاً للعيش الكريم، إلا الهجرة خارج البلد لمن لا خطر منه، أو السجن والمعتقلات التي لا يعرف عذابها إلا من ذاقه، أو الاغتيال والإعدام بوسائل مختلفة، لمن يرى فيهم خطراً أو تجاوزاً لخطوط تحمي سلطته. كانت فكرة التهجير بطرق متعددة، أسلوباً مهماً من أساليب الاحتفاظ بالسلطة واستمرار العرش، وليست عملية طارئة على سلطة بشار بعد الثورة السورية، والفارق فقط أن بشار وظفها للتخلص من نصف الشعب السوري على الأقل بينما كانت محدودة أيام الأب، وهو فارق ليس بالقليل. من هنا فإن مطلب العودة اليوم هو أحد المطالب الثورية المهمة، ليس فقط إحباطاً لخطط التهجير الأسيدي، وإنما لأن ثورة بدون مجتمع خرافة بعيدة عن الواقع، خاصة أن موضوع التهجير أصبح معممًا في غياب أي عقوبة له، وتغطية المجتمع الدولي

عليه، وهذا لا يبرر التهجير الإسرائيلي للفلسطينيين فقط وإنما يبيح استخدامه داخل الأرض السورية أيضاً، وقرى الجزيرة وشرق الفرات صورة واضحة لذلك التعميم وتلك هي خطورته، فأي مجموعة سكانية تمتلك القوة أصبح بإمكانها تهجير جيرانها المختلفين بدعاوى مختلفة لتمكن نفسها من أراضيهم وممتلكاتهم، وهكذا تلغي البشرية آلاف القرون من التطور وتثبيت الحقوق الإنسانية للضعيف قبل القوي.

من نافل القول إن الدعوة إلى العودة، على أهميتها الاستراتيجية، ليست كلمة تُقال أو شعاراً غير واقعي يُداول على البرامج الالكترونية، (وها هو المعلم وزير الخارجية المستقيل أو المبعد يتباهى أمام الصحافة الأممية بمطلب العودة كذباً وزوراً)، فللعودة مشاكل وتعقيدات كثيرة، لكن مهمة العمل الثوري اليوم دراسة المعطيات الواقعية وإيجاد الحلول المناسبة تدريجياً لتحقيق هذا الهدف الهام، ولعل تعاوناً بين الدول والمجتمعات ذات المصلحة المشتركة بعودة المهجرين السوريين ينفع في هذا المجال، كما أن إحياء القرارات الأممية وتوثيق انتهاكها مفيد أيضاً، لا سيما إذا تحول إلى عملية حقوقية يحفز من خلالها القضاء العالمي على التحرك، وربما الدفع باتجاه ربط معونات إعادة الإعمار بعودة واضحة مليونية آمنة وكريمة تُغلق المخيمات ومآسيها على الأقل، ربما كان ذلك الطريق الأكثر إمكانية.

لا بد من العمل المتواصل لوضع حلول لسوريا، الشعب والوطن، فانهزام الفصائل المسلحة ليس نهاية الثورة السورية، إنما قد يكون إعادة البداية المشرقة لها.



شركات الهواتف الخليوية..

# أبراج رقابة

تطوق السوريين

عنب بلدي  
ملف العدد 355  
الأد 9 كانون الأول 2018  
إعداد:  
محمد حمص  
مراد عبد الجليل  
نور دالاتي

# مناطق التسوية فريسة تحت المراقبة

انطلاقاً من مناطق التسويات، أعاد النظام تفعيل سطوته الأمنية المبنية على رقابة خطوط الهواتف ومكالمات المواطنين، ليرصد تحركات أقاربهم في مناطق النزوح شمالي سوريا، مشكلاً حاجزاً رقمياً يحول بين عوائل فرقة التهجير. من جديد، عادت المكالمات الهاتفية لتشكل مصدر قلق بالنسبة لسوريين تخلصوا من أي رقابة أمنية فرضها النظام خلال أعوام الثورة، لتطرح تساؤلات عن مدى تأثير هذه الرقابة على المناطق التي لا تزال تحت سيطرة فصائل معارضة، وأثرها على ساكني مناطق سيطرة النظام.

عنب بلدي رصدت حالات عدة اعتقل إثرها مواطنون في العاصمة ومحيطها ومناطق التسويات، بعد مكالمات هاتفية مع أقاربهم في الشمال السوري أو خارج البلاد. أهالي الغوطة الشرقية كانوا في وجه مدفع الرقابة على الاتصالات، كما أكد أحد الناشطين الإعلاميين الذين غادروا الغوطة باتجاه مدينة عفرين، عقب التسوية التي تمت في الغوطة خلال شباط الفائت.

وأضاف الناشط لعنب بلدي، (طلب عدم كشف اسمه لوجود أقاربه في مناطق تحت سيطرة النظام)، أن عمته الخمسينية خضعت لاستجواب دام لعدة أيام في فرع أمن الدولة بدمشق نهاية تشرين الماضي، بعد عدة اتصالات هاتفية أجرتها مع ابنها المقيم في عفرين.

وفي أيلول الفائت، نقلت مراسلة عنب بلدي في دمشق أن النظام اعتقل ست نساء في مدينة عربين ضمن الغوطة الشرقية إثر مكالمات هاتفية أجريتها مع أقاربهم في الشمال السوري.

الناشط الإعلامي، قال لعنب بلدي، "على خلفية تلك الاعتقالات بدأ الكثيرون يتخوفون من أي اتصالات قد يجرونها مع أهاليهم، إذ لجأ بعضهم إلى الاستغناء عن جميع أنواع التواصل وحظر أقاربهم ممن يسكنون في إدلب من جميع وسائل التواصل".

بينما لجأ آخرون إلى "حلول بديلة" للالتفاف على حالة الرقابة التي تتعرض لها الاتصالات،



التابعة لـ "سيرياتل" و"إم تي إن"، والتي يعتمد عليها السكان جزئياً حتى الآن. وعلى اعتبار أن المكالمات التي تتم عبر الخطوط التابعة للشركتين ترتبط بأبراج تغطية معينة، يمكن للنظام أن يتابع أي محادثات تربط الأهالي داخل المنطقة أو في مناطق سيطرته. وسط هذا الواقع يسعى هذا الملف إلى إعادة تسليط الضوء على أزمات الرقابة من خلال شبكات الهواتف المحمولة في سوريا، ويقدم مجموعة من الحلول للتخفيف على إمكانية رصد وتسجيل المكالمات وتعرض أصحابها للتوقيف على ذمة التحقيق، أو الاعتقال في أفرع النظام الأمنية.



مقاتل في المعارضة السوري في أثناء اشتباكات مع مركز للشرطة في حي الصالحين ب حلب - 31 تموز 2012 (AFP)

ومنها استخدام أرقام أجنبية في تفعيل تطبيق "واتساب" أو العودة لاستخدام أسماء وهمية في الحسابات على موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي، حسبما أكده الناشط الإعلامي. أهالي ريف حمص الشمالي واجهوا المخاوف ذاتها عقب التسوية التي أفضت إلى سيطرة النظام على المنطقة في أيار الفائت. وأفاد مراسل عنب بلدي في المنطقة أن الأهالي أوقفوا استخدام شرائح هواتفهم المربوطة بشبكات "سيرياتل" و"إم تي إن" (شركتا الهواتف المحمولة المحليتان الوحيدتان في سوريا)، عقب سيطرة النظام، وباتوا يعتمدون على برامج وتطبيقات إنترنت محددة، كبرنامج "تيليجرام"، كونه أكثر أماناً بالمقارنة مع برامج تواصل أخرى.

هذه الحالات حركت مخاوف حقيقية لدى سكان العاصمة، ممن يتواصلون مع ذويهم المهجرين أو المغتربين، وعادت التساؤلات عن برامج التواصل الأكثر أماناً وتجنب الرقابة إلى قائمة اهتماماتهم، بحسب ما أكده مصدر محلي في دمشق، رفض نشر اسمه لمخاوف أمنية.

وأضاف المصدر أن أغلب سكان العاصمة باتوا قلقين أكثر من ذي قبل بشأن التواصل باستخدام الهواتف المحمولة نتيجة حدوث حالات اعتقالات متكررة إثر مكالمات هاتفية. أما الشمال السوري، وجهة المهجرين من مناطق التسويات ومعقل فصائل المعارضة الأخير، فلا يزال يضم عدداً من أبراج التغطية

مع صعوبة توفير الحماية الرقمية الضرورية على المكالمات الهاتفية، والتواصل عبر تطبيقات الإنترنت، بات قسم من السوريين يعتمدون على شبكات الهواتف الإقليمية التي تصل إلى مناطقهم.

ويمنع استخدام هذه الشبكات النظام السوري من ممارسة أي نوع من الرقابة على مستخدميها، ما يوفر أريحية في التواصل من خلالها، ويخفف على المستخدمين أعباء البحث عن برامج الأمان الرقمي.

الخطوط التركية في الشمال السوري يعتمد سكان الشمال السوري، بمن فيهم القاطنون في محافظة إدلب وريف حلب الشمالي والقامشلي، على شبكات الاتصالات التركية، التي تصل تغطيتها إلى الأراضي السورية، ومنها "توركسل" و"تورك تيليكوم". وتعتبر خطوط الاتصالات التركية من

## خطوط إقليمية يمكن الاعتماد عليها



خريطة توضح الشركات الأجنبية التي يعتمد عليها السوريون في الاتصالات (عنب بلدي)

أساسيات التواصل بين المدنيين داخل تلك المناطق من جهة، وللربط مع بقية المحافظات والدول المجاورة من جهة أخرى.

خولة رشيد شهاب، تعمل في بيع وشراء أجهزة الخليوي، وتملك مقهى إنترنت في مدينة القامشلي، قالت في حديث سابق لعنب بلدي، إن أهالي المدينة يعتمدون حالياً على الخطوط التركية في التواصل سواء الإنترنت أو المكالمات الهاتفية عبر الموبايل، لقرب المدينة من الحدود التركية والعراقية.

وأضافت، "نستورد نحن أصحاب المحلات خطوط الهاتف والإنترنت بالتعاون مع التجار، ونبيعها للمواطنين بسعر عشرة آلاف ليرة سورية للشريحة الواحدة"، مشيرة إلى أن المقهى الذي تديره يشهد يومياً إقبالاً كثيفاً، وتصف مبيعاتها اليومية من خطوط الاتصالات التركية لمشغلي "فودافون" و"تركسل" بالمرتفعة.

## الرقعة.. "إعادة إعمار" أبراج التغطية

بالمقابل، لا تغطي شبكات الهواتف المحلية باقي مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" بالكامل، إذ بدأت مخدمات الاتصالات بالانحسار تدريجياً منذ مطلع عام 2012، قبل أن تنعدم كلياً مع ظهور تنظيم "الدولة".

وعملت شركتا الاتصالات الخلوية الانقطاع حينها بأعطال في الشبكة عند نقطة من الصعب وصول ورشات الصيانة إليها، إضافة إلى أعطال في الكابلات الضوئية، والتي يصعب إصلاحها بسبب وجودها في مناطق خطيرة تشهد معارك متكررة. ويعتمد أهالي محافظة الحسكة عمومًا على الإنترنت الفضائي التركي في تشغيل برامج الاتصال عبر الإنترنت.

بينما انتشرت مؤخرًا إعلانات في شوارع مدينة القامشلي عن قرب انطلاق شبكة اتصالات جديدة تحمل اسم "روج آفا سيل"، لتقدم خدمة الإنترنت من خلال بطاقات ذكية "سيم كارت"، دون خدمة الاتصالات الخلوية.

أعاد مجلس الرقعة المدني نهاية شهر تشرين الثاني الفائت تفعيل بعض أبراج تغطية "سيرياتل" و"إم تي إن" في المدينة، ما أتاح للأهالي استخدام الهواتف المحمولة مجددًا بعد انقطاع دام خمسة أعوام، أي منذ سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية". وبث "مجلس الرقعة المدني" عبر صفحته الرسمية على "فيس بوك" لقاءً مع علي محيسن، رئيس مكتب الاتصالات في المدينة، بتاريخ 1 من كانون الأول الحالي، قال فيه إن برجي "الخيالية" و"مقسم الرقعة" باتا في الخدمة، وهما يخدمان جزءًا واسعًا من المدينة.

وتخضع الرقعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) منذ انسحاب تنظيم "الدولة" قبل نحو عام، فيما يديرها مجلس مدني يعمل على إعادة الخدمات إليها.

وبحسب ما قاله محيسن لـ "مجلس الرقعة المدني"، فإن الأبراج تتيح أيضًا خدمة البيانات عبر خطوط الهواتف المحمولة، ما يسمح للمستخدمين بتصفح الإنترنت.



## رقابة أمنية ومكاسب اقتصادية..

ذلك لاحقًا والتواصل معهم في حال تمت تسوية ما على غرار ما حصل في الغوطة الشرقية، التي ظهر فيها فجأة أشخاص موالون للنظام ومتعاونون معه بالرغم من سنوات من الحصار والقصف، بحسب موسى.

وتنشط شبكات اتصالات "سيرياتل" و"إم تي إن" في مناطق ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي، نتيجة تداخلها مع مناطق النظام وإمكانية وصول تغطية الاتصالات من المناطق الموجودة في سهل الغاب مثل مناطق المحردة وقلعة المضيق الخاضعة للنظام، لكن رغم ذلك، ومن خلال ما رصدت عنب بلدي، فإن أهالي المنطقة يعتمدون على خطوط النظام من أجل تفعيل تطبيقات التواصل الاجتماعي "واتساب".

كما يوجد برجا اتصال في مدينة أريحا في مدينة إدلب، يتم تشغيلها من خلال بطاريات موجودة سابقًا في المنطقة، أما في باقي مناطق إدلب فيتم الاعتماد على شبكة الإنترنت الضوئي. لكن الاعتماد على شبكات الاتصالات المحلية تراجع بعد تركيب شركة الاتصالات التركية "توركسل" أول برج تغطية خلوية في محافظة إدلب في موقع النقطة التركية العسكرية بمنطقة الصرمان بالريف الجنوبي الشرقي لإدلب، ومنطقة مورك في ريف حماة الشمالي، في حزيران الماضي.

"سيرياتل" و"إم تي إن" في الشمال السوري إلى جانب شبكات الاتصالات التركية التي غزت الشمال السوري، حافظ جزء من الأهالي على خطوطهم الخلوية المحلية المرتبطة بالشركتين المملوكتين لرجل الأعمال السوري، رامي مخلوف، ابن خالة بشار الأسد.

من جانبه، لم يتخذ النظام السوري خطوات كانت متوقعة، بقطع الاتصالات عن معارضيه، بل أبقى على أبراج التغطية في أغلب مناطق سيطرة فصائل المعارضة في الشمال السوري أو على أطرافها.

يرى الخبراء في أمن المعلومات، وائل موسى، أن السبب في ذلك يعود إلى محاولة النظام السوري مراقبة الاتصالات التي تجري في مناطق المعارضة بين الأشخاص ومعرفة فحواها إضافة إلى إمكانية تحديد ومعرفة أماكن هذه الأشخاص.

وقال موسى في حديث إلى عنب بلدي إن شركتي الاتصالات تقومان بتسجيل المكالمات الخلوية بشكل كامل وتتبعها، وتحديد هوية المتصل ومكان الهاتف المتصل منه عن طريق الإشارة الصادرة عن برج الاتصال، وبالرغم من عدم قدرة الشركة على تحديد المكان بشكل دقيق، إلا أنها تضع الشخص المتصل ضمن دائرة البرج (دائرة ضيقة).

ويهدف النظام من المراقبة الأمنية إلى معرفة ما يدور في مناطق المعارضة وموقف الأهالي إن كانوا مؤيدين للفصائل الموجودة أم لا، من أجل استخدام

ووفق ذلك، فإن شركتي الهواتف المحمولة ما زالتا تجنيان الأموال من خلال شراء خطوط الهواتف التي تباع في مناطق المعارضة عبر بائعين يتمكنون من شرائها من مناطق النظام إذ يبلغ سعر الخط نحو 2500 ليرة سورية (5 دولارات أمريكية تقريبًا)، أو من خلال تعبئة الرصيد اليومي.

وبالرغم من عدم وجود إحصائيات عن أرباح شركتي الاتصال من الأبراج الموجودة في إدلب فقط، إلا أن أرباح شركة "سيرياتل" وصلت إلى نحو 31.1 مليار ليرة سورية خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة ارتفاع 109% بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الفائت، بحسب ما نشره موقع "الاقتصادي" في أيلول الماضي.

كما بلغت قيمة أرباح شركة "إم تي إن" خلال الربع الأول من العام الحالي 2.06 مليار ليرة سورية، بنسبة ارتفاع 71% عن العام الفائت.

### إيرادات إضافية لشركات الاتصالات

يتم شحن خطوط الهواتف مسبقًا الدفع في مناطق سيطرة المعارضة بواسطة "الكازيات"، وهي خطوط مخصصة لتوزيع الرصيد على مشتركي الهواتف المحمولة، يتم تعبئتها عن طريق وسطاء في مناطق سيطرة النظام.

### أسعار المكالمات الخلوية المحلية

-الدقيقة الواحدة للمكالمة بين خلوي وخلوي للخطوط المسبقة الدفع 13 ليرة (0.27 دولار أمريكي).

-الدقيقة الواحدة للمكالمة من خلوي إلى ثابت 16 ليرة (0.34 دولار) وتبلغ كلفة الدقيقة الواحدة للمكالمة بين خلوي وخلوي في سوريا للخطوط المسبقة الدفع 13 ليرة (أي ما يعادل 0.27 دولار أمريكي)، ومن خلوي إلى ثابت 16 ليرة (أي ما يعادل 0.34 دولار)، أما كلفة الرسالة المحلية القصيرة فهي ست ليرات سورية.



مواطنون بجسور على الرصيف أمام محل لخدمة الاتصالات في ادلب - 30 كانون الأول 2018 (rtel)

## ما أسباب إبقاء النظام السوري لشبكات اتصالات تعمل في مناطق خارج سيطرته؟

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر صفحاتها في "فيس بوك" حول أسباب إبقاء النظام السوري لبعض شبكات الاتصالات تعمل في مناطق خارج سيطرته، انقسم نحو ألف مشارك في التصويت بين الأهداف الأمنية أو الاقتصادية.

وصوّتت نسبة 57% لصالح أهداف أمنية يريدها النظام لمراقبة الاتصالات من وإلى هذه المناطق، بينما رجح 43% أن تكون الأسباب السعي إلى منفعة اقتصادية.

وبينما أجمع عدد من المعلقين على أن الأهداف قد تتمثل في الجانبين الاقتصادي والأمني معًا، لفت جلال زين الدين إلى ما هو أبعد من ذلك، إذ يعتقد أن النظام يريد علاقات ربط مباشرة مع الناس لعملية "تسويقه" كما وصفها، معتبرًا أن الاتصالات خطوة مهمة في هذا التوجه، وليس لدى المواطنين خيارات كثيرة لذلك سيعتمدونها.

57%

أهداف أمنية

43%

أهداف اقتصادية

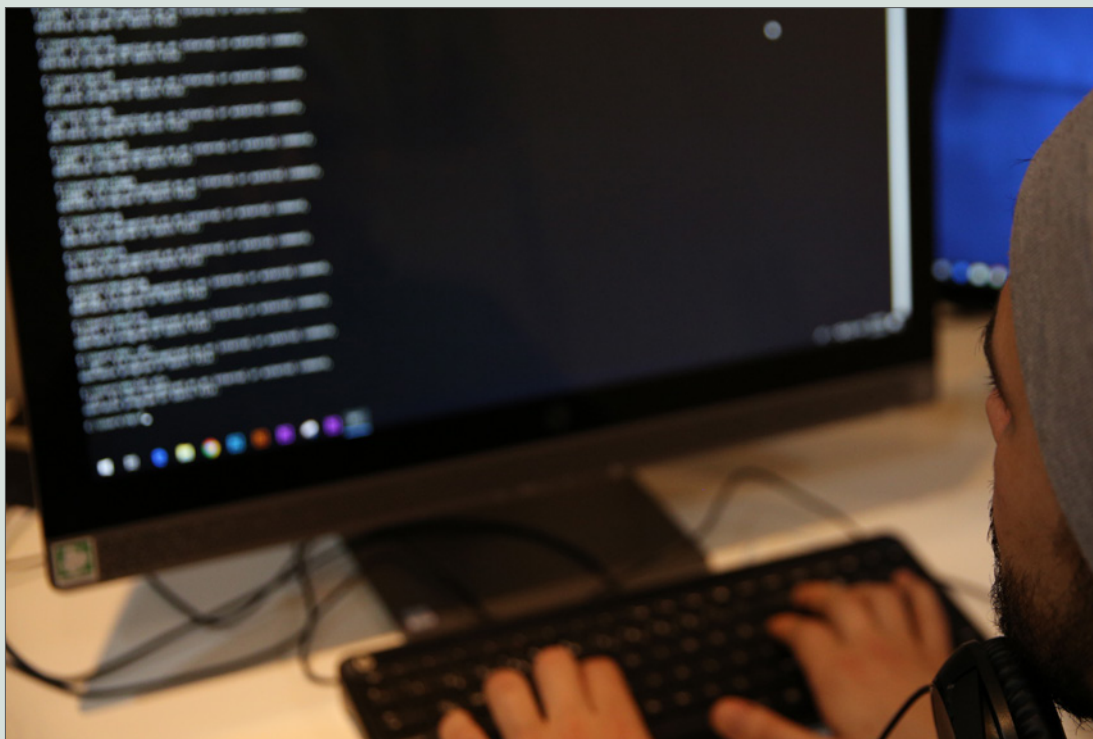
شركة عراقية في الجزيرة السورية في مناطق جنوبي الحسكة، وبالتحديد قرى تل علو وتل كوجر والسويدات الفوقاني والتحتاني، وبعد انقطاع الهاتف الخلوي مدة سنة كاملة، ما بين 2013 و2014، بات سكانها يستخدمون، على نطاق واسع، الخطوط العراقية كوسيلة بديلة للخطوط الخلوية السورية.

ونتيجة لذلك يشجع مهندس الاتصالات، جوان محمد شخيموس، وطلب التواصل مع شركة "كورك" العراقية للاتصالات، ومقرها أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، والتي عملت على تركيب برج لتقوية شبكة الشركة في جبل "قراه تشوك" السورية لتوسيع خدمة الشبكة العراقية، كون المنطقة لا تصلها خدمة الشبكة التركية، ولا تغطي بالإنترنت والاتصالات بشكل كاف.

# كيف تراقب الاتصالات الهاتفية والرقمية

تقسم الاتصالات إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي الاتصالات السلكية التي تتم عن طريق الهواتف المنزلية بمختلف أنواعها والموصولة من خلال مقاسم، والاتصالات اللاسلكية وهي التي تتم عن طريق شبكة الهاتف النقال، والنوع الثالث هو الاتصالات المرتبطة بشبكة الإنترنت عن طريق تطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل "واتساب" و"فيس بوك ماسنجر" و"فايبر" و"تيليجرام" وغيرها من التطبيقات المستخدمة من خلال الهواتف الذكية.

تعبيرة لشخص يعمل على الحاسوب (تصوير عنب بلدي)



المعرفات المحددة للأجهزة ونوع الطلب واتجاهه، والمواقع التي يتم فتحها والأجهزة المستخدمة ومواقعها".

تتبع الاتصالات الهاتفية بشكل مباشر بينما لا يمكنها رقابة الإنترنت بذات الطريقة، ولكن عن طريق اتصالات الإنترنت تستطيع الحكومات كشف

ووفق موسى، فإن "رقابة الاتصالات الرقمية والإلكترونية عن طريق الإنترنت تختلف بالنسبة لما هي عليه في الاتصالات الهاتفية، إذ تستطيع

اتصالات خاصة أو حكومية، وفي كلتا الحالتين لدى هذه الشركات إمكانيات، حسب تجهيزاتها، لتسجيل كامل المكالمات وتتبعها إلى جانب ما لديها من قدرات "ضخمة" لتحديد موقع الهاتف بشكل تقريبي من خلال البرج الذي أخذت منه الإشارة، كما تتمكن من تحديد صاحب الخط والمتصل وتسجيل المكالمات كاملة.

وأضاف موسى أن الحكومات تمتلك أجهزة لتسجيل المكالمات وتتبعها من خلال كلمات مفتاحية تتنبأ بنوع الحديث ونمطه، إلى جانب مراقبة أرقام هواتف شخصيات محددة، قد تكون مطلوبة للأجهزة الأمنية في الدولة أو مشكوكاً بنشاطها.

وأشار موسى إلى وجود طريقة مراقبة شاملة عن طريق الكلمات المفتاحية التي يتم من خلالها تحديد نمط الحديث حتى لو كان مموهاً، ومن خلال تلك الأنماط وتحليلها تتم معرفة نوايا الشخص.

الخبير في مجال أمن المعلومات قال لعنب بلدي إن هناك عدة عقود مع شركات أوروبية أبرمتها الحكومة السورية في الماضي، استوردت من خلالها أجهزة ومعدات وبرمجيات وخبراء للقيام بمثل هذه العمليات.

وفي حديث لعنب بلدي مع خبير في الاتصالات والرقابة الإلكترونية، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب تتعلق بسلامته الشخصية، قال إن الحكومات لديها كامل الأدوات والوسائل التي تتيح لها مراقبة الاتصالات الهاتفية السلكية واللاسلكية، ومعرفة فحواها.

وفرق الخبير، الذي يعمل مدرباً في مجال الأمان الرقمي، بين "الأنظمة الديمقراطية" التي تحفظ خصوصية مواطنيها، و"الأنظمة الأمنية" التي تعتمد على مراقبة الاتصالات واختراق خصوصية المستخدمين لجمع المعلومات، واستخدام محتواها لكشف توجهات مواطنيها وانتماءاتهم السياسية، كحال النظام السوري

فالموارد المتاحة بين يدي النظام تسمح له بمعرفة طرفي الاتصال والأرقام الخاصة بهما، إلى جانب الأرقام التعريفية الخاصة بالهواتف وأنواعها، وتسجيل تلك المكالمات.

وأكد على ذلك الخبير في مجال أمن المعلومات، وأثل موسى، في حديثه لعنب بلدي، موضحاً الفرق بين طرق الرقابة على الاتصالات الهاتفية السلكية واللاسلكية وبين الاتصالات عن طريق الإنترنت.

الاتصالات، وفق موسى، سواء كانت أرضية أو خلوية، تتبع لشركات

## الاتصالات الرقمية أكثر أمنًا من الهاتفية

وجميع البرامج المستخدمة، سواء كانت أجهزة حاسوب أو هواتف محمولة، إلى جانب التأكد من الحصول على جميع البرمجيات والتطبيقات من مصادرها



الموثوقة حصراً.

المتصفحات الأكثر أماناً

Brave

Tor Browser

ولتجنب الرقابة والاختراق الإلكتروني، وفق الخبير التقني، يجب اختيار كلمات السر بعناية على ألا تحوي معلومات شخصية أو عامة يمكن تخمينها، ويجب أن تكون تلك الكلمات طويلة مع إضافة رموز وأرقام إليها حتى يصعب تخمينها.



إضافات للمتصفحات تزيد الخصوصية

uBlock Origin

Adblock

Everywhere

ويضيف، "الكثير من المستخدمين

يصعب على مستخدمي شبكات الهاتف والاتصالات المحمولة والسلكية حماية أنفسهم من الرقابة إلى حد كبير إذ إن كل ما يتعلق باتصالاتهم موجود لدى شركات الاتصال الخاصة والحكومات.

ويرى الخبير في مجال أمن المعلومات، وأثل موسى، "أن أي شخص حول العالم يستخدم خطأً هاتفياً معرض للرقابة، ولكن بعض الدول لديها قوانين وأنظمة تمنع التجسس وتدقيق المعلومات، وحتى شركات الاتصالات تمنع بشكل أخلاقي التعاون مع الحكومات إلا بقرار قضائي، أما الدول الدكتاتورية فليست لديها هذه الإجراءات كما لا تحتاج لقرار قضائي للتجسس على الاتصالات".

خبير تقني يعمل في مجال التدريب على الأمان الرقمي قال لعنب بلدي إنه "لا مفر من الرقابة بالنسبة للاتصالات الهاتفية، ولكن عدم استخدامها واللجوء إلى الاتصالات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت أفضل إلى حد ما، وهناك حلول لحماية بيانات المستخدمين واتصالاتهم".

الحماية الرقمية

ووفق الخبير التقني، فإن الخطوات تبدأ من أنظمة التشغيل والبرمجيات وتحديثها بشكل مستمر، والتأكد من الحصول على آخر التحديثات لأنظمة التشغيل ومضادات "الفايروس"

السلوك الرقمي كتطبيق "Adblock" وتطبيق "uBlock Origin" وإضافة "Everywhere"، وكحل بديل عن استخدام هذه الإضافات يمكن الحصول على متصفح يحوي جميع تلك الإضافات بشكل أوتوماتيكي كمتصفح "Brave" الذي يعد من المتصفحات التي



تهتم بخصوصية وأمان المستخدمين.

تطبيقات ترسل أمنة

Signal

Jitsi Meet

كما يمكن استخدام متصفح "Tor Browser" الذي يوفر هذه الخصوصية ويتعد باستخدام عن جميع أنواع الرقابة والتجسس.

إلى جانب إضافات المتصفحات، هناك تطبيقات تقوم بتشفير الرسائل والمحادثات بين طرفي المحادثة وحمايتها من التنصت أو التسريب بالإضافة لمزايا التدمير التلقائي لرسائل معينة مثل تطبيق "Signal"، وهناك أيضاً تطبيقات تتيح الاتصال بعدة أشخاص بوقت واحد كتطبيق "Jitsi Meet" الذي لا يتطلب إنشاء أي حساب لأي طرف من أطراف الاجتماع لحماية الخصوصية.

التشفير وتأمين المحيط

يعتبر تشفير الملفات أمراً مهماً جداً لتجنب الاطلاع عليها عند تخزينها سواء على أجهزة الحاسوب أو مواقع التخزين الإلكترونية مثل "ال درايف" و"كلاود" وغيرها، بحسب الخبير التقني.

ويجب تأمين الأجهزة جميعها بشكل عام، كالكامبيوتر والهاتف، وعدم توصيلها بأجهزة أخرى قد تصيبها ببرمجيات خبيثة، وترك الأجهزة بدون مراقبة يعطي فرصة لمن يريد سرقة المعلومات أو كلمات السر، من خلال برمجيات خبيثة وغيرها الطرق المتاحة. ولا بد من تأمين المحيط بشكل كامل، واستخدام الاتصال الرقمي الآمن، تجنباً للوقوع في خطر أي حالة تجسس أو مراقبة سواء أكانت تلك الرقابة من الحكومات والأجهزة الأمنية أو بعض المتطفلين الذين قد يستخدمون معلومات المستخدم لأغراضهم من ابتزاز وغيره.

كما يجب الابتعاد عن المتطفلين غير المعروفين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعدم قبول الإضافات على "فيس بوك" وغيره من المواقع بشكل عشوائي تجنباً للوقوع تحت أي نوع من أنواع الهندسة الاجتماعية التي تهدف إلى ذات الأهداف من المراقبة والتجسس.

## منازل تباع بالتقسيط..

## حركة العمران والاستثمار تنشط في ريف حلب

منذ ما يزيد على العام أخذ الواقع الاستثماري في ريف حلب الشمالي بالتطور بشكل لافت، سواء من أصحاب رؤوس المال المحلية أو الشركات التركية، خاصة في مجال العقارات والمشاريع السكنية.

عنب بلدي - محمد حمص

## كيف تثبت عقود البيع؟

عن عقد من الشركة محدد فيه السعر والمواصفات والشروط الجزائية للطرفين في حال التأخير بالتسليم أو التأخير بالأقساط. ويتضمن العقد وفق قدور سعر العقار ومواصفات البناء والإكساء ومدة التسليم وقيمة الأقساط والشروط الجزائية. واعتبر قدور أن العقد مع الشركة وهي ضامنة لمحتوى العقد، والعقار ضامن لحقوق الشركة لحين تسديد كامل المستحقات، وفي حال الإخلال بالشروط يتم اللجوء إلى المحكمة لحل الخلاف بين طرفي العقد.

وتجب مراجعة بلدية اعزاز والتأكد من الصفة التنظيمية للأرض أو العقار، سواء أكان مبنياً أو غير مبنى، ومن عدم وجود استملاك أو وصف تنظيمي مقيّد أو مانع أو لحظ شارع أو وصف عام. بعدها يجب تحرير عقد بيع وشراء أصولي مبدئي من شهود معروفين وكتابة الشروط والاتفاقات والمواعيد والمبلغ، فيما يتم بالوقت الحالي دراسة تفعيل الفراغات أمام مكتب التوثيق العقاري، ويلجأ بعض المحامين، وفق القانوني محمد حاج علي، إلى دعوى تثبيت بيع وشراء وإقرار قضائي.

وحذر حاج علي من وجود مخاطر كبيرة في حال البيوع المنفردة بالعقد ومن مشاكل البناء الطابقي، فمعظم عقارات اعزاز على الشيوخ، كما يوجد جهل بكيفية حساب الحصة للشقة وكيفية الإقرار بها أصولاً. وقال محمد أحمد قدور وهو مدير شركة عقارات في ريف حلب الشمالي، حول آلية البيوع، إنها آلية بسيطة فهي عبارة

تحتاج عقود البيع والشراء بين صاحب العقار والمستفيد إلى ما يضمن لكل جهة حقها من خلال تثبيت العقد. وحول تثبيت عقود الشراء بين صاحب العقار والمشتري وقانونيتها، قال القانوني محمد حاج علي، والذي يعمل في محكمة اعزاز بريف حلب، إن العقود في الوقت الحالي هي عقود عرفية، مشيراً إلى أنه يجري تفعيل دائرة السجل العقاري في اعزاز كون جميع سجلات ريف حلب موجودة فيها، فيما يتم حالياً إجراء مسح ضوئي للسجلات، وتزويد المواطنين ببيان قيد عقاري نظامي ومصدق. وأوضح حاج علي أنه في البداية يجب الحصول على قيد عقاري من دائرة المصالح العقارية في اعزاز، حيث توجد جميع سجلات المنطقة، وفي الخطوة الثانية يجب التأكد عن طريق قانوني مختص محام أو مستشار من العائدية والملكية أو نسبة الأسهم أصولاً، والتأكد من عدم وجود إشارة حجز أو إشارة مانعة مقيدة للحق.

وأضاف نعناع أن وتيرة الحركة الاستثمارية وشراء العقارات ترتفع في الريف الشمالي كون المنطقة آمنة، وهي تحت الإدارة التركية، والمستثمرون لديهم حيز واسع من الأمان، ولذا قفزت الأسعار بشكل أكبر بكثير من حالتها الطبيعية. ويرى نعناع أن المنطقة ستشهد في المستقبل الكثير من التغيرات ولكنها تتأثر بالسياسات التنظيمية التي سنتهجها إدارة المنطقة.

## مشاريع عقارية في ريف حلب

مع توجه أهالي لشراء العقارات وارتفاع حركة البيع يتجه رجال أعمال للاستثمار بالمشاريع العمرانية وشراء الأراضي بنية استثمارها، وفق ما قال عزام أحمد وهو مالك أحد المشاريع السكنية لعنب بلدي، معتبراً أن حركة بيع وشراء العقارات تزداد يوماً بعد يوم.

ومن بين عدة مشاريع سكنية في المنطقة بدأ مشروع اعزاز السكني بتسليم شقته، منذ منتصف تشرين الأول، ويضم 130 شقة بمواصفات متعددة تتوافق مع الإمكانية الشرائية لسكان المنطقة، إذ يستهدف المشروع أصحاب الطبقة المتوسطة ومحدودة الدخل، وفق ما قال محمود أحمد قدور لعنب بلدي، وهو مدير شركة عقارات في المنطقة. وقال قدور إن المشروع بدأ مع ازدياد الازدحام السكاني والحاجة الماسة للسكن، لتأمين بديل مقبول الثمن بعيداً عن المخيمات والإيجارات المرتفعة، مضيفاً أن فكرة المشروع إقامة شقق سكنية صغيرة بسعر رخيص، تقسط على مدار عامين ونصف.

أطلق المشروع مرحلته التنفيذية، في 15 من آذار الماضي، فيما بدأ تسليم الشقق لأصحابها منذ مطلع الشهر الحالي. وتتراوح أسعار الشقة الواحدة ما بين 8500 و10 آلاف دولار أمريكي، بواقع 200 دولار شهرياً كدفوعات مضافة إلى الدفعة الأولى والتي تتراوح ما بين 2500 وأربعة آلاف دولار، بحسب مساحة الشقة. وقال قدور إن الراغبين بالشراء يقبلون

الزيادة في الاستثمار جاءت بعد الاستقرار الذي تعيشه المنطقة المدارة من قبل تركيا، وبعد خطوات وعمليات تأهيل متتالية نفذتها. ومع تسارع خطوات إعادة الإعمار والتأهيل في المنطقة، دخل مستثمرون محليون بمجالات متنوعة في الاستثمارات بالمنطقة.

ويعيش قطاع المشاريع العقارية والسكنية حالة من النشاط المتزايد في المنطقة، مع دخول البيع بالتقسيط المريح إلى أنماط البيع والشراء ضمن عقود مبرمة بين المستثمرين وأهالي المنطقة أو النازحين إليها من بقية المحافظات السورية.

## الشراء خير من الاستئجار

يلجأ كثير من المواطنين، لا سيما النازحين والمهجرين من بقية المحافظات السورية، إلى شراء المنازل بالتقسيط في ريف حلب الشمالي، خصوصاً اعزاز وقباسين وجرابلس، بدلاً من الاعتماد على الاستئجار والذي تعادل تكلفته قيمة دفعات البيع بالتقسيط.

أنس الخطيب (33 عاماً) أحد الوافدين من الغوطة الشرقية، قال لعنب بلدي إنه اشترى منزله في مدينة اعزاز بالتقسيط، مشيراً إلى أن العبء التي واجهها تمثلت بتأمين الدفعة الأولى من ثمن المنزل قبل البدء بتقسيطه، وتصل تلك الدفعة إلى 2500 دولار أمريكي وهذا مبلغ كبير نسبياً عليه، كونه نازحاً وعمله ليس مستقرًا بالشكل الكافي في المنطقة، على حد تعبيره. وقال الخطيب، الذي يعمل في ورشة بناء، إنه استدان الدفعة الأولى من أقاربه ليؤمن بذلك منزله، مضيفاً أنه قد يعيش فترة من الضائقة المادية عليه وعلى أسرته ولكنه في المستقبل سيكون قد آمن بيته الخاص. يحيى عبد الوهاب، وهو أحد النازحين من منطقة السفيرة بريف حلب إلى اعزاز، قال إنه على الرغم من ارتفاع الدفعة الأولى نسبياً إلا أن القسط الشهري يعادل إيجار منزل في المنطقة، وهذه الدفعات ستبقى لصاحبها في النهاية ليجد شقة سكنية يمكنها.

## الحركة التجارية العقارية مرتبطة

## بالبيع والاستقرار

ترتبط حركة البناء ارتباطاً وثيقاً بالاستقرار السياسي، والعلاقة بينهما طردية، وينقسم ريف حلب إلى حالتين: ريف حلب الشمالي الذي يشهد حالة من الاستثمار والعمران والتبادل التجاري والعقاري، وريف حلب الغربي الذي يشهد حالة مرتفعة من البيوع رغم عدم استقراره. رئيس "نقابة مهندسي حلب الأحرار"، محمد يحيى نعناع، قال لعنب بلدي إن حركة شراء العقارات والحركة الاستثمارية بريف حلب تختلف من مناطق إلى أخرى، فريف حلب الغربي يشهد حركة بيع عقارات كبيرة ولكن حركة الاستثمار متوقفة بالوقت ذاته بسبب غياب الاستقرار، مشيراً إلى أن الأسعار متدنية جداً.



تجارياً بمساحات مختلفة، ومبنية على النمط التركي، ومن المفترض أن ينتهي العمل فيه، في آب العام المقبل. لكن عنب بلدي تواصلت مع مدير المشروع السابق علي عبيد، الذي أشار إلى أن المشروع "غالباً توقف" من قبل الشركة التركية دون معرفة الأسباب.

قباسين، الذي وقعه المجلس المحلي مع شركة "جوك تورك" للإنشاءات والبناء التركية الخاصة، في كانون الثاني الماضي، من أبرز المشاريع في المنطقة. وحمل المشروع اسم "ضاحية قباسين السكنية"، وهو مؤلف من خمس كتل إسمنتية، ويحتوي على 225 شقة سكنية، وحوالي 30 محلاً

بشكل كبير على شراء الشقق التي يتراوح سعرها ما بين 9 و10 آلاف دولار. وحول تنفيذ المشروع، قال قدور إن الكتلة الأولى من الأبنية سلمت لأصحابها، مشيراً إلى أن تسليم الكتلة الثانية سيتم خلال شهرين، وسيتم تسليم كتل جديدة كل خمسة أشهر. كما يعتبر المشروع السكني في مدينة



الذهب 21 ▲ 15300	الذهب 18 ▼ 13115	المازوت = 180	البترين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 500	دولار أمريكي ▼ مبيع 493 شراء 490	يورو ▲ مبيع 558 شراء 550	ليرة تركية ▲ مبيع 76 شراء 75
------------------	------------------	---------------	---------------	----------------------	-----------------	----------------	----------------------------------	--------------------------	------------------------------

# القربان..

## كي لا يكتب تاريخنا "المنتصرون"

في تقديمه لفيلم القربان، يقول إياد الجرود، "كي لا نترك لسياسة مسيطرة أو قاتل منتصر أن يروي قصتنا ويكتب تاريخنا، كان هذا الفيلم.

عنب بلدي - خلود حلمي

حاف والداعور.. نماذج تكررت في كل المدن الأثرية

وفي لقاء صحفي أجرته عنب بلدي مع المخرج إياد الجرود (32 عامًا)، قال إن فكرة الفيلم استلهمها من قصة شخصيتي حاف والداعور، وهما شابان في العشرينيات من العمر في الفترة التي تم فيها توثيق أحداث الفيلم. وبحسب الجرود، كان الشابان شخصيتين مميزتين في مدينة سراقب (محافظة إدلب) ولكل منهما خصوصيته. وأضاف أن تناول الفيلم للشخصيتين لم يكن كحالة فردية لأنهما كانا نموذجًا عن عدد كبير من الشباب السوري، "حاف والداعور نموذج عن شريحة كبيرة من الشباب السوري الذي عايش متغيرات الثورة بكل أبعادها وتفصيلها والذي تعرض بدوره لمتغيرات شخصية".

خلال الحراك السلمي، كان حاف يقود المظاهرات بالهتافات بينما كان يقودها الداعور بالضرب على الطبل. وأدى تطور الأحداث في سوريا وتنامي العنف الذي مارسه النظام في تلك المناطق إلى حدوث تغييرات في الشخصيتين واتجهتا نحو استخدام السلاح، ولكن

كل بخصوصيته أيضًا، فهما نموذج عن كثير من الشباب السوري الذي عايش تلك المتغيرات وتأثر بها وأثر فيها أيضًا، بحسب الجرود.

وفي فيلم القربان، كانت سراقب، كما حاف والداعور، نموذجًا عن المدينة التي عايشت متغيرات الثورة وانخرطت بتلك المتغيرات، ففي الوقت الذي كان لسراقب خصوصيتها وواقعها، كانت تمثل مدناً أخرى شاركت في الثورة السورية. وأضاف الجرود أن فيلم القربان يمكن أن يكون نموذجًا عن جميع الأشخاص الذين ناضلوا من أجل الحرية والكرامة والقيم السامية، ليس فقط في سوريا ولكن في الدول التي ناضلت لقيم مشابهة وضحت من أجلها عبر التاريخ.

لم يكن يدور في خلد إياد الجرود أنه سيعمل في مجال إخراج الأفلام الوثائقية عندما انطلقت الثورة السورية عام 2011، إذ إنه كان يعمل مدرساً لمادة الرياضيات، لكن شغفه بتوثيق تلك اللحظات حركه لحفظها بطريقة فريدة، ومن جهة ثانية، كان هدفه إعلاميًا يتعلق بنقل صورة الواقع ومشاركته مع مناطق سورية أخرى وحتى نقل تلك الصورة إلى خارج سوريا. يقول الجرود إنه عند انطلاق الثورة لم يتوقع أن الثورة ستأخذ كل هذا الوقت وأن كل هذه المتغيرات ستطرد عليها، كان يحلم بأن النظام سيسقط في زمن أقصاه عام.

ولكن بعد أشهر قليلة، "بات من الأسهل الإدراك أننا ماضون في طريق طويلة وأكثر وعورة من كل توقعاتنا"، يضيف الجرود، "عندما بدأ الحال بالتحول لحالة مستمرة ومعقدة، بات من الواجب حفظ هذه التفاصيل والأفكار بطرق أخرى تمكن من صياغتها وتقديمها بأشكال مختلفة أحدها الأفلام الوثائقية".

لم يكن الجرود مجرد شخص يحاول صناعة فيلم وثائقي فقط كحال أي صحفي أو مخرج أفلام أجنبي يأتي إلى سوريا ليكتب تقريرًا أو يصنع فيلمًا، بل كان ابن الواقع وابن الحراك وإليهما ينتمي. كما لم تكن فكرة القربان مجرد سيناريو معد مسبقًا، بل كانت تتقاطع مع تجربته الشخصية التي يعايشها برفقة شخصيات الفيلم والمجتمع المحيط في مساحة ينتمي إليها وليس مجرد بيئة ملائمة لصناعة فيلم. عايش المخرج ذلك الواقع وتفصيله بحراكه المدني والعسكري ومتغيراته المعقدة والمتسارعة، ليس كصانع أفلام، ولكن كناشط مدني لديه مهام يقوم

بها ضمن ذاك الواقع، ولأنها تجربة شخصية، لم يكن الجرود قادرًا على عزل نفسه عن تلك الأحداث، والمشاعر المختلفة المرافقة لها، حسب قوله، وإن كان يتحدث عن صعوبات واجهها في أثناء إخراج الفيلم، فهي تتقاطع مع تلك الصعوبات التي كانت تعايشها شخصيات الفيلم.

صراع على صياغة التاريخ

بالرغم من أنه صنع الفيلم، وسار في طريق كان متعبًا إلى أن وصل به إلى واحد من أهم مهرجانات الأفلام الوثائقية في العالم، فإنه يرى أنه يمثل ساعي البريد الذي يحاول نقل رسالة خطتها آلاف الأصوات والأحلام والتضحيات في أماكن مختلفة في سوريا.

أما عن الإنجاز بشكل عام، فيقول الجرود إنه من "الصعب في هذا الوقت مناقشة الإنجاز دون التفكير بالأثر الذي يحدثه هذا العمل، فضمن الوقت الراهن وبهذه الظروف التي يمر بها الواقع السوري، وإحساسنا جميعًا بالعجز عن التأثير أو التدخل بأي تفصيل من التفاصيل التي تحدثت في سوريا، وتحولنا إلى متفرجين مجبرين على متابعة الأحداث دون القدرة على التغيير فيها، جعل الإجابة صعبة للغاية لتحديد الإنجاز الذي حققه الفيلم".

الفيلم يذهب باتجاه حفظ جزء من التاريخ، جزء من الواقع السوري "الذي يحاول الجميع تهميشه أو تجاوزه"، الواقع الذي كان بجزء منه "ثورة محقة بمطالب محقة لأناس تناضل من أجل الحرية والكرامة ومن أجل قيم سامية يحاول الجميع محوها من الذاكرة السورية"، بحسب تعبير المخرج.

بدأ النظام بالسيطرة أكثر وبدأ باستعادة علاقاته مع الكثير من الدول، ولا أحد يدري أين سينتهي الواقع السوري في حال انتصر النظام في سوريا أو أي منتصر آخر يطرح حلولًا بعيدة كل البعد عن طموحاتنا وتطلعاتنا، سيأتي من يعمل

على صياغة تاريخنا وصياغة هذه اللحظات. يحاول القربان أن يحفظ تلك اللحظات لتبقى على قيد الحياة ولا يسمح لأي جهة كانت أن تمسحها، ويعتقد أن علينا جميعًا أن نضع بصمتنا للحفاظ على تلك التفاصيل التي تشاركناها في وجه كل من يحاول تشويهها بوصفها أنها حرب أهلية أو صراع بين النظام والمجموعات الإسلامية المتطرفة.

"يتم اغتيال الشهود وتكميم كل من يمتلك وثيقة عن هذا الواقع لفظية كانت أو مكتوبة أو مرئية، إضافة إلى التدخلات الكبيرة في سوريا وإملاك وسائل إعلامية كبيرة، لكل منها أجداته الخاصة. وفي الفترة المقبلة سيكون هناك صراع على صياغة تاريخ السنوات الماضية"، يستشرف الجرود لكنه يرفض الاستسلام، "إن كنا قد هزمنا على المستوى العام فلا يجب أن نهزم على مستوى أفكارنا وألا نتنازل عنها بسهولة. على المستوى الشخصي، دفعنا سنوات من حياتنا بألها وتعبها ولن نقبل أن يقوم أحدهم بصياغة تاريخنا بالشكل الذي يريده. يجب أن ندافع على الأقل عن حقنا في التاريخ لندافع عن هذه التضحيات وليس عنا فقط بشكل شخصي كأفراد، أن ندافع عن الأشخاص الذين تشاركنا معهم وضحو بحياتهم لأجل الأفكار التي تشاركناها، علينا أن ندافع عن تاريخ أولئك الأشخاص ونحفظ تضحياتهم".

المهرجانات الدولية ضرورة لا رغبة

يؤكد الجرود أن الوصول إلى مهرجانات عالمية هو ضرورة أكثر من كونه رغب، لأننا لا نتحدث في ظروف طبيعية ومستقرة أو شخصية، لكننا نناقش هذا في ظروف استثنائية وعامة ندعي فيها انتماءنا للواقع السوري بثورته ومجتمعه وتفصيله، فلو كان الأمر شخصيًا، كانت المهرجانات ستكون رغبة أكثر منها ضرورة لأنها تمنح الشخص شهرة أوسع ووصولًا أكبر، إلا أنه وفي ظل واقعنا فنحن بحاجة

## سلسلة العدالة للسوريين 20 العهد السوري.. تطبيب الأجساد والأرواح

تنسى الأمهات صرخات أبنائهن المعتقلين تحت سياط الجلادين في أفرع المخابرات وأجهزة الدولة.

لن ينسى الأخ والأخت والأب والأم صرخات بناتهم وهن يغتصبن في مؤسسات الدولة الوطنية. لن ينسى الأطفال من يتهمهم وقتل آباءهم وأمهاتهم، وأن الأسد بنى المحارق، لإخفاء جثث شهداء التعذيب والإعدامات غير القانونية.

نعدك أيها المجتمع الدولي أنا لن نتواطأ معك في إعادة تأهيل الأسد، وأنا لن نتراجع قيد أنملة عن مطلبنا بتحقيق العدالة، وعلى رأسها محاكمة بشار الأسد. لن نقبل بردم مظلومية الشعب السوري تحت أقدام ممحوني إعادة الإعمار والاستثمار، ولن نشارك في سقاية بذور فناء المجتمع السوري وإنشاء ديكتاتورية جديدة في سوريا، بتسليمها لمجرميها، ونسيان ضحاياها.

استطاع السوريون مع شركائهم من الحقوقيين والمخلصين الأوروبيين لحقوق الإنسان، التوصل إلى إدانة مجرمي حرب وهم على رأس عملهم الإجرامي، وأوصلوا صوتهم لكثير من مراكز القرار العالمي، وأثبت الناشطون الإعلاميون أنهم رأس الحربة والأشد تأثيراً في نقل الخبر إلى الصحافة الدولية بما فيها أكبر صحف العالم ومحطاتها التلفزيونية.

قد يكون عملنا اليوم هو تطبيب لأجسادنا التي أئخنها نظام الأسد بجميع أنواع الأسلحة العشوائية والمحرمة بعد اندلاع الثورة داخل سوريا، لكننا نعاهدكم أنا سنحول هذا العمل إلى ثورة إنسانية دولية لن تخمد طالما بقي أحد منا على قيد الحياة.

إن لم تكن كتب التاريخ تعني شيئاً لدول هذا العالم، فالسوريون يهتمون بها ويعدون أن يسجلوا أسماءهم بفخر في تاريخ الإنسانية، لا في عار التنازل عن المبادئ والمواثيق الإنسانية. ولن يضعوا أيديهم بيد أئخنت في القتل والإجرام بحق البشرية لو صافحتها كل أيدي العالم.

أما بالنسبة لداعش والمتطرفين فلا خلاف بيننا على ضرورة إنهاء وجودهم.

هذا العهد هو تعبير عن نبض السوريين منظمات وأفراد، الذين ناقشت معهم مواقفهم ومطالبهم، ورأيت عملهم وتضحياتهم وتفانيهم، بمن فيهم الضحايا وأهاليهم، والمدافعون عن حقوق الإنسان، والمحامون الحقوقيين، وساكنو المخيمات، وآخرون خسروا حياتهم تحت التعذيب، أو القصف أو الاغتيال، خلال سنوات من عملي في توثيق شهادات الضحايا، ومناصرة حقوق الإنسان في سوريا. هذا العهد هو تعبير عن تمسكهم بمبادئ الإنسانية والمواثيق الدولية حتى لو ساوم عليها أو تخلى عنها المجتمع الدولي.



منصور العمري

يفقد السوريون الأمل بالمجتمع الدولي بغالبه، باستثناء بعض الأصوات من المنظمات الحقوقية الدولية التي تشكل ورقة التوت الأخيرة. لم يرق أي موقف أو قرار دولي إلى مستوى الفعل أو التحرك إزاء الجرائم الكبرى في سوريا، لوقفها أو حتى بدء محاسبة حقيقية لمرتكبيها. مرّ السوريون بعدة مراحل في علاقتهم مع المجتمع الدولي، النداء، تكرار النداء، الصدمة، الغضب، الألم، اللوم، ثم تقبل الوضع السيئ وفقدان الأمل كلياً، ثم المرحلة الأخيرة وهي انتقال عملهم في المناصرة ليشمل الدفاع عن الحقوق والمبادئ الإنسانية أكثر ممن يتغنى بها ليل نهار.

يعاهد هؤلاء السوريون العالم أنهم لن يسامحوا نظام الأسد على جرائمه بحقهم وبحق شعبيهم، وأنهم سيستمرون في العمل من أجل الوصول إلى العدالة مهما كانت المعوقات والضغوط، والرؤى الصحفية والسياسية والأممية لإعادة الأمن في سوريا، وبدء الإعمار والاستثمار، فلا سلام أو تعايش حقيقي بلا عدالة.

لن يعترف السوريون ببشار الأسد رئيساً مرة أخرى، بعد أن فرضته عليهم دول ودعمته في ورائته لرئاسة سوريا بتعديل مرسوم وتصويت مجلس شعب غير منتخب من الشعب، ثم ارتكب فيهم المجازر على مرأى من العالم الذي لم يحرك ساكناً لإنقاذهم. لن يعود السوريون اللاجئون قسراً إلى سوريا طالما بقي الأسد رئيساً ونظامه حاكماً، حتى لو صنفت الأمم المتحدة سوريا الأسد على أنها أمنة.

لن يتواطأ السوريون مع أي دولة أوروبية أو غيرها في إعادة تأهيل الأسد، الذي قتل وشرّد ملايين المدنيين.

الأسد قاتل 30 ألف طفل، و30 ألف امرأة، ومئات آلاف المدنيين بالقصف والكيماوي وتحت التعذيب والتجويع. الأسد قائد عصابة مجرمة انتهكت كل حرمان السوريين، وارتكبت أبشع الجرائم بما فيها اغتصاب النساء والرجال والأطفال، بتوثيق الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية. لن ينسى السوريون مئات آلاف الشهداء ممن قتلهم الأسد لدفاعهم عن أنفسهم وعن عائلاتهم وأعراضهم. لن

المخرج السوري إيد الجروود (IDFA)



القضايا التي نؤمن بها التزاماً فريداً، وأضاف الجروود عند سؤاله هل ستكون هناك مشاريع أخرى مستقبلية، "بما أننا نستمر بقبولنا العيش في هذا العال، فيجب أن نستمر بالمحاولة على أمل أن يأتي ما هو أفضل على هذه المساحة التي نعيش فيها".

فيلم القرين ليس العمل الأول له الذي يصل إلى العالمية، إذ سبقه فيلم دفاتر العشاق (حيطان سراقب) وهو فيلم وثائقي متوسط الطول مدته 55 دقيقة ومن إنتاج 2014 وكان عرضه العالمي الأول خلال مهرجان روتردام الدولي للأفلام، كما عرض في مهرجان مونتريال-كندا وفي عدد كبير من الأماكن الأخرى في العالم وهو يطرح فكرة ابتداء وسيلة الرسائل التي وجهتها حيطان سراقب من خلال رسومات الغرافيتي للمدن السورية الثائرة وللعال.

مساعدة ومهمة للوصول برسائلنا وأفكارنا، ولكنها أيضاً ليست الطريقة الوحيدة، فهناك أيضاً الصورة والنص وأي فعل آخر من شأنه أن يسهم بجزء من بنية الذاكرة التي ندافع عنها أو الفكرة التي نسعى للتقدم بها، ومن المهم أن نتقن وننتهي للعمل الذي نقوم به مهما كانت طبيعة ذلك العمل، أنا اليوم أنتمي للإخراج كما انتميت سابقاً لعمل كمدرس".

ويرى نفسه أمام التزامات كبيرة، يمكن أن تخرج في لحظات معينة عن الإطار العام لأنه لا يعلم إلى أي مدى نستطيع الحديث عن الثورة بصورة جمعية بعد كل المتغيرات التي طرأت على الثورة وسوريا بشكل عام وحتى على مستوى الأفراد الذين كنا نعتبر أنفسنا أننا نتشارك معهم نفس الأفكار، ويرى أن الدوائر بدأت تضيق وبات الالتزام أمام

لهذه المنابر المهمة لتكون بوابة تسهل لنا الطريق للوصول برسائلنا لمساحات أوسع ولفئات أكبر ومجتمعات أخرى. الفيلم يستند إلى مادة أرشيفية ضخمة جداً تغطي فترة زمنية بحدود ثلاث سنوات. وبحسب الجروود، كانت فترة العمل على الفيلم مرهقة لأنها إعادة للذاكرة، وفي كل مرة تأخذه إحدى الشخصيات للحظات الأولى لكل حدث وتجعله يعيش تلك التفاصيل مرة ثانية بكل مشاعرها من حزن وألم وفرح، "لكن أصعب اللحظات هو إعادة تكرار تلك اللقطات مرات ومرات ونبش الذاكرة بتفاصيلها كلها، كل لحظات الخيبة والألم وكل الأخطاء التي حصلت حينها وأثرت في مسار ثورتنا ولم يكن في وسعنا منعها، كل الأشياء التي لم نستطع أن نقف بوجهها".



مشهد من فيلم القرين (صفحة الفيلم)

# الرضاعة الصناعية

## خيار تغذية الرضع في حالات خاصة

يحتاج الطفل بعد ولادته إلى غذاء حتى ينمو ويكبر، لذلك تقوم الأم بإرضاعه منها طبيعيًا، ويعتبر حليب ثدي الأم أفضل أنواع الحليب الذي يتناوله الرضيع، إذ يودع الله فيه كل ما يحتاجه الجسم من غذاء وما يكسبه المناعة والصحة، فضلًا عن الفوائد النفسية التي تربط الأم بطفلها وتمنحه السكينة والهدوء والاطمئنان، ولكن قد تحدث بعض الظروف التي لا تستطيع المرأة فيها إرضاع طفلها بشكل طبيعي، ما يستلزم وجود بدائل أخرى، وأهم هذه البدائل هو الحليب الصناعي.

د. كريم مأمون

### ما المقصود بالرضاعة الصناعية

هي استخدام الحليب المجفف المصنوع أو الحليب البقري مع حليب الأم أو بدلًا عنه، وتكون أصناف الحليب المجفف المصنوع قريبة من حليب الأم، ويمكن استخدامها منذ الولادة عند الحاجة، أما الحليب البقري أو ما يشابهه من أنواع الحليب المجفف فيجب عدم اللجوء إليه إلا في الضرورة وبعد السنة الأولى من العمر.



ولذلك سنحاول أن نسلط الضوء هنا على أهم المزايا والعيوب التي تحملها فكرة تغذية الرضع باستعمال الحليب الصناعي، وأن نعطي بعض الإرشادات لتصبح الأم قادرة على معرفة كمية الحليب الصناعي المناسبة للطفل في كل وجبة، وعدد الوجبات اليومية، وكيفية تحضير وحفظ الحليب الصناعي بشكل صحيح.

### حتى يتم اللجوء إلى الرضاعة الصناعية

تكون الرضاعة الصناعية هي الحل في بعض الحالات الخاصة التي تمنع فيها الأم من إرضاع طفلها بسبب مرضها أو ضعفها، والحالات التي تكون فيها لدى الرضيع مشكلة ما تمنعه من

أخذ الحليب المساعد إلا عند التأكد من حاجته له.

### ما مزايا الرضاعة الصناعية

1. مشاركة الأب بالرضاعة إضافة إلى الأم، وبذلك يحدث ارتباط عاطفي للطفل بالأب، وربما بباقي أفراد العائلة لمشاركتهم في تغذيته.
2. مساعدة الأم في إيجاد مساحة من الوقت تنجز فيها أعمالًا أخرى بجانب رعاية طفلها.
3. معرفة كمية الحليب التي يتغذى عليها الطفل.
4. إمكانية تناول الأم الأطعمة والأدوية المختلفة (في حال كانت لا ترضع طفلها أبدًا).
5. نوم الطفل لفترات أطول من الذي يرضع طبيعيًا فقط.
6. الوقت الذي يقضيه الطفل في الرضاعة أقل من رضاعة الثدي.

### ما مساوئ وأضرار الرضاعة الصناعية؟

1. لا يرقى الحليب الصناعي إلى ميزات حليب الثدي الطبيعي بما يحتويه الأخير من هرمونات وأنزيمات

ومغذيات أساسية لجسم الطفل، لذلك قد تؤدي الرضاعة الصناعية إلى حدوث نقص بالمغذيات مثل الأوميغا 3 المهم لنمو وبناء خلايا المخ لديه، والأحماض الأمينية اللازمة في عملية بناء الجهاز العصبي للرضيع، ونقص بمعادن الحديد والكالسيوم، كذلك لا يحتوي الحليب الصناعي على الهرمونات والأنزيمات التي يحتاجها جسم الطفل خلال عملية النمو والبناء للحفاظ على صحته وحياته، والتي يوجد منها في حليب الأم أكثر من خمسين نوعًا.

2. عدم احتواء الحليب الصناعي على الأجسام المضادة والمناعية، والتي بدورها تزيد من قدرة الجهاز المناعي على مكافحة الأمراض، وهذا يجعل الرضيع أكثر عرضة للمرض، ويزيد من نسبة الوفيات بين الرضع.
3. يؤدي احتواء الحليب الصناعي على المعادن الثقيلة إلى زيادة خطورة الإصابة بمرض السرطان وخاصة سرطان المعدة، وبأمراض القلب، وأمراض المناعة الذاتية، كذلك يزيد من انتفاخ والتهابات ومغص المعدة عند الرضيع.

4. احتمال إصابة الأطفال بحساسية من الحليب الصناعي.
5. زيادة احتمال مخاطر التلوث.
6. زيادة الإصابة بالنزلات المعوية والإسهال.
7. زيادة التهابات منطقة الحفاض.
8. الإصابة بتسوس الأسنان.
9. يسبب الحليب البقري المجفف إصابة الطفل بمرض السكري، وذلك لخضوعه خلال عملية التصنيع لدرجات الحرارة العالية، والتي تزيد من احتوائه على السموم المحفزة للإصابة بهذا المرض.
10. يأخذ جهدًا في الإعداد والتحضير والتنظيف.

### المكلف مادياً.

ورغم ذلك يمكن أن نخفف من أضرار الرضاعة الصناعية في حال التزمت الأم بإعطاء رضيعها الحليب المناسب لعمره، والكمية المناسبة لوزنه، وقامت بتحضير الوجبة بطريقة صحية سليمة، وهذا ما سنتطرق إليه في مقال العدد المقبل.



## ولادة أول طفلة في العالم من رحم متبرعة متوفية

وأضافت أن نتائج وتأثيرات تبرعات الأرحام من مانحات على قيد الحياة أو متوفيات لم تتم مقارنتها بعد، وأن الأمر "لا يزال بحاجة إلى تعديل وتحسين". وشهدت السويد عام 2013 ولادة أول طفل بعد عملية نقل رحم من متبرعة على قيد الحياة، وأبلغ العلماء حتى الآن عن إجمالي 39 حالة من هذا النوع أسفرت عن ولادة 11 طفلاً.

ومن المعروف في زراعة الأرحام، نقل رحم امرأة على قيد الحياة مستعدة للتبرع. وقالت الطبيبة التي تعمل في مستشفى جامعة ساو باولو بالبرازيل، والتي قادت البحث، داني إيزنبرج، إن "الزراعة أجريت في أيلول 2016 عندما كانت المتلقيّة عمرها 32 عامًا". وتحدثت عن فائدة هذه العملية للنساء اللواتي يعانين من العقم الرحمي.

هذه العملية، الجديدة من نوعها في عالم الطب، وقال الأطباء إن ولادة الطفلة جاءت من خلال عملية قيصرية بعد 35 أسبوعًا وثلاثة أيام، عن طريق توصيل أوردية من رحم المتبرعة بأوردية المتلقيّة، وكذلك توصيل الشرايين والأربطة. وولدت الطفلة بصحة جيدة ووزنها 2.55 كيلوغرام، بحسب ما ذكر أطباء في مقال نشر في مجلة "لانسيت".

ولدت أول طفلة في البرازيل بعد أن خضعت والدتها لعملية زرع رحم من متبرعة متوفية، في أول حالة ناجحة من نوعها في العالم. ونجحت هذه الولادة في 5 من كانون الأول، بعد فشل 10 حالات سابقة، كانت في الولايات المتحدة وجمهورية التشيك وتركيا، بحسب ما ذكرت وكالة "رويترز". ونشرت مجلة "لانسيت" الطبية، تفاصيل عن



## كتاب

## البعثة العربية الأولى إلى روسيا وشمال أوروبا رسالة ابن فضلان

"وبينما كانت السفينة تمخر بنا عُباب البحر عن أرض الشمال، نحو أرض الشرق العبقرة الدافئة بطيب الأزمنة، تذكرت صديقي هرقل وابنه الذي ينمو في بطن لونا، فوددت من كل قلبي أن يكون المولود نكراً، لا لكي يحمل اسمي فحسب، بل ليرسله والده إلى بغداد عاصمة العالم المتحضر، ويصبح جسراً معرفياً بين عالم الشرق وعالم الشماليين الوثنيين الذين لا يعرفون من جملة الفضائل سوى الشجاعة".

هذا ما دونه العالم والسفير العربي الأول نحو روسيا شمال أوروبا، أحمد ابن فضلان في القرن العاشر الميلادي (932 هجري)، عن رحلته إلى ملك الصقالبة في القرون الوسطى.

ابن فضلان، صُنّف ضمن شخصيات كتاب "المئة الأوائل في الإسلام"، هو كاتب وشاعر من بغداد، كان يعمل في التجارة، عاش بين فترة 921 حتى 309 هجري، فُقدت الكثير من أعماله وسجلاته، بسبب حرق المغول لمكتبة بغداد فيما بعد.

من أهم أعماله وثيقته التاريخية "رسالة ابن فضلان"، في وصف رحلته نحو مملكة الفولجا بولجارس وهي (روسيا حالياً)، وتعتبر أول مخطوطة عربية تصف غير المسلمين. أرسله الخليفة العباسي المقتدر بالله، كرئيس سفارة دبلوماسية ودينية إلى ملك الصقالبة (شعب الفولجا) أمش بن بلطوار سنة 921 ميلادية (309 هجرية)، وكان ذلك تلبية لطلب ملكهم في التعريف بالدين الإسلامي.

"رسالة ابن فضلان"، وصفت الوضع الفكري والاجتماعي والسياسي لتلك البلدان والشعوب (الروس والترك وأهل الدنمارك)، في الوقت الذي كانت تمر فيه روسيا وأوروبا بفترة مظلمة، تحكمها الخرافات ويسيطر عليها الجهل.

وصف ابن فضلان بدقة الطبيعة الجغرافية والمناخية للبلدان التي شاهدها، كمنطق جورجيا الحالية قائلًا، "باب من الزمهرير قد فُتح علينا، ولا يسقط الثلج إلا ومعه ريح عاصفة شديدة"، مشيرًا إلى أن شتاء خوارزم صيف مقارنة بجورجيا.

وترك رسالة حول الشعوب والقبايل التي تعرف عليها، وضمنها بمشاهداته وانطباعاته، بالإضافة إلى أنه سجّل عدد الأقوام التي مرّ بها، وترك وصفاً مهماً لمعتقداتهم وتقاليدهم وعاداتهم وظروف معيشتهم، كوصفه لرجال قبيلة "الفايكنج"، "لهم أجساد طويلة كأشجار النخيل، وعظام خدود عالية بارزة في الوجه، ويمتلكون شعراً أشقر، وجلداً وردياً، ويضعون الكثير من الوشوم من الأظافر حتى الرقبة من ألوان كالأزرق الداكن أو الأخضر الداكن، وجميعهم مسلحون بفأس وسكين طويل طوال الوقت".

يواجه ابن فضلان في أثناء وجوده في معسكر قبيلة "الرسية" الواقعة على حدود جورجيا اليوم، مشكلة توجب عليه التوجه مع مجموعة من المحاربين عددهم 12 محارباً، إلى الشمال (الدول الإسكندنافية الدنمارك والنرويج والسويد في شمال القارة الأوروبية اليوم). يذهب مجبراً لتلك البلاد، تاركاً خلفه بقية أعضاء السفارة البالغ عددهم خمسة.

فتحت "رسالة ابن فضلان"، جديلاً ثقافياً ما بين الدول الشرقية العربية والغرب في أوروبا، وفق مركز الأبحاث والدراسات الدنماركي، فقد قدمت الرسالة إسقاطاً عن الوضع الثقافي والفكري لشمال أوروبا في القرون الوسطى.

عالج ابن فضلان من خلال رسالته علاقة الإسلام بالنهضة الثقافية والعلمية للدولة العباسية في تلك الفترة، وقدم نموذجاً حضارياً عن مؤسسات الدولة العباسية وعلاقتها بالشعب، مقارنةً بما كان يحدث في شمال أوروبا وطبيعة السلطة الحاكمة فيها.

عُثر على مخطوطة "رسالة ابن فضلان"، عام 1817 ميلادي، في روسيا، ونشرتها "أكاديمية سان بطرسبورغ" باللغة الألمانية عام 1923.

ويعود الفضل لياقوت الحموي -1178- 1228 هجري، في تعريف عن ابن فضلان للمستشرقين والباحثين برحلته، من خلال الفقرات والمقاطع التي أوردها في كتابه الشهير "معجم البلدان"، وهو ما شد انتباه العلماء ودفعهم للبحث والتنقيب عن مخطوطته الأصلية.

بعد الروائي والسينمائي الأمريكي ميخائيل كريكتون، من أهم من أضاف على مخطوطة ابن فضلان مدعياً "الاعتماد على مصادر خاصة غامضة"، وكتب رواية خيالية عام 1976 بعنوان "أكلة الأموات"، زاعماً أنها تحوي النص الكامل لرسالة ابن فضلان.

وفي عام 1999 أنتج فيلم حمل عنوان "المحارب الثالث عشر" من وحي رواية "أكلة الأموات"، يتحدث عن رحلة ابن فضلان بدءاً من بغداد.



## التقريب والعزل واستخدامات أخرى ماذا تعرف عن عدسات التصوير

نسمع كثيراً عن تعدد العدسات واستخداماتها في مجال التصوير الفوتوغرافي، ويدرك المصورون المحترفون أو من يمتلكون موهبة التصوير أهمية تنوع العدسات في جلسات التصوير، سواءً الداخلية والخارجية.

### عنب بلدي - عماد نفيصة

مهمة العدسة تكمن في تجميع الضوء الخارجي وإسقاطه على حساس الكاميرا في نقطة التركيز ويقوم معالج الكاميرا بإكمال المهمة بعدها.

أنواع كثيرة من العدسات في عالم التصوير، ولكل منها خصائصها واستخداماتها، ويؤثر نوع العدسة على خصائص الصورة الناتجة، لذلك ينبغي اختيار العدسة بشكل جيد قبل البدء في التصوير سواءً للفيديو أو للصور الثابتة الفوتوغرافية.

بعض خصائص عدسات الكاميرات:

### فتحة العدسة Aperture:

تأتي العدسات بأحجام فتحات مختلفة ويعبر عنها بالرقم الذي يدل على فتحة العدسة القصوى مثل f/1.2، f/1.8، f/2. وكما قل هذا الرقم زادت جودة العدسة وارتفع سعرها.

العدسات ذات الفتحات الكبيرة تستخدم في ظروف الإضاءة الليلية، لقدرتها على إدخال كميات كبيرة من الضوء إلى الكاميرا دون الحاجة إلى إبطاء سرعة

الغالق، كما تتميز العدسات ذات الفتحة الكبيرة بقدرتها على عزل الخلفية (خلفية مشوشة) وإظهار العناصر الأمامية فقط.

### البعد البؤري Focal length:

يقاس بالملي متر وهو مدى تقريب الصورة أو الـ ZOOM، وكلما زاد البعد البؤري دل على زيادة معدل التقريب للصورة.

ويستخدم معدل التقريب العالي مثلاً في تصوير الحياة البرية أو تصوير القمر من الأرض، فهناك بعض أنواع العدسات التي تملك بعداً بؤرياً كبيراً يصل إلى 300 ميليمتر.

أما العدسات ذات الـ 18 ميليمتراً فتستخدم لتصوير المشاهد التي تحتاج أن تظهر بشكل كامل دون زوم كبير. وتقدر العين البشرية ببعد بؤري يساوي 50 ميليمتراً، لذلك تستخدم العدسات هذه العدسات عادة لتصوير المقابلات واللقاءات مع الأشخاص.

### التركيز Focus:

التحكم بالتركيز يعتبر من أساسيات التصوير، لتحصل على صورة جيدة يجب أن يكون تركيز العدسة مضبوطاً

بشكل جيد نحو النقطة المراد التركيز عليها في الصورة. تقدم بعض العدسات ميزة التحكم الأوتوماتيكي بالتركيز (Auto focus)، ويكون عن طريق محرك صغير موجود داخلها أو بالاعتماد على محرك موجود داخل الكاميرا كما في

بعض الأنواع. يبقى اختيار نوع العدسة وضبطها يعتمد على نوع الصورة المراد التقاطها وطبيعة المكان، بالإضافة إلى خبرة المصور، ويجب الانتباه عند شراء العدسة من توافقها مع الكاميرا بشكل كامل.



### سرينما

## عندما يخونك الأصدقاء.. "القناص" مسلسل أمريكي بوليسي

في تشرين الثاني 2018. وقام بأداء الأدوار كل من ريبال فيليب (بوب لي سواغر) سينيثا أداي روبنسون بدور نادين ممفيس عميلة مكتب التحقيقات الفدرالية، وعمر إيس بدور جونسون عميل الاستخبارات وقائد القوة في "المارينز" التي كان ضمنها سواغر، بالإضافة إلى إدي مكليبتوك وشانتيل فانسانتين.



بعد أن قتل الرئيس الأوكراني برصاص قناصة، ويتهم بالقضية بعد أن دبرت له مؤامرة كان طرفها صديقه القديم ومتواطئين روس مع الاستخبارات الأمريكية، لتبدأ معها سلسلة من المغامرات والمطاردات البوليسية لسواغر على خلفية تلك الاتهامات. ويعمل على تحليل تلك الخلية ومعرفة الضالعين في المؤامرة التي تعرض لها بالتعاون مع نادين ممفيس أحد أعضاء مكتب التحقيقات الفدرالية.

"القناص" دراما بوليسية أمريكية مبنية على رواية (نقطة التأثير) للكاتب ستيفن هنتر، وهي مؤلفة من ثلاثة أجزاء. العمل من إخراج أنطوني فكو وتأليف جوناثان ليمكن وستيفن هانتر.

الفيلم من إنتاج شركة "USA network" و "Netflix" وصدر الجزء الأول 2016، أما الجزء الأخير فانتهى

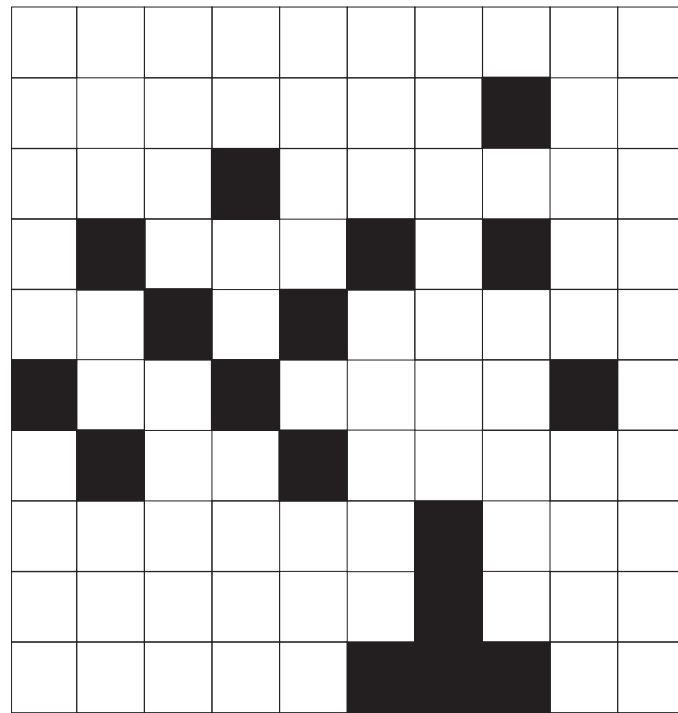
الغدر والخذلان هما أصعب ما يواجهه إنسان، لا سيما إن صدرا من أصدقائه، وليس أي أصدقاء، رفاق السلاح ودرّب القتال الذين كانوا من الممكن أن يقتلوا بأحضان بعضهم في أي لحظة.

في يوم لطيف حينما كان بوب لي سواغر، وهو أحد أكبر قناصة مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) خبيراً، يصلح بعض الأعطال في منزله، يزوره صديقه أيزاك جونسون الذي يعمل لصالح وكالة الاستخبارات الأمريكية، ويطلب من سواغر مساعدته في وضع خطة لعملية اغتيال محتملة قد تطال الرئيس الأمريكي، في محاولة لمنعها من الحدوث.

يرفض سواغر في البداية طلب صديقه القديم، قبل أن يوافق بدافع مواجهة قناص شيشاني كان قد قتل صديقه في إحدى المهمات في أفغانستان.

يكشف سواغر أن خدعة تعرض لها

910 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

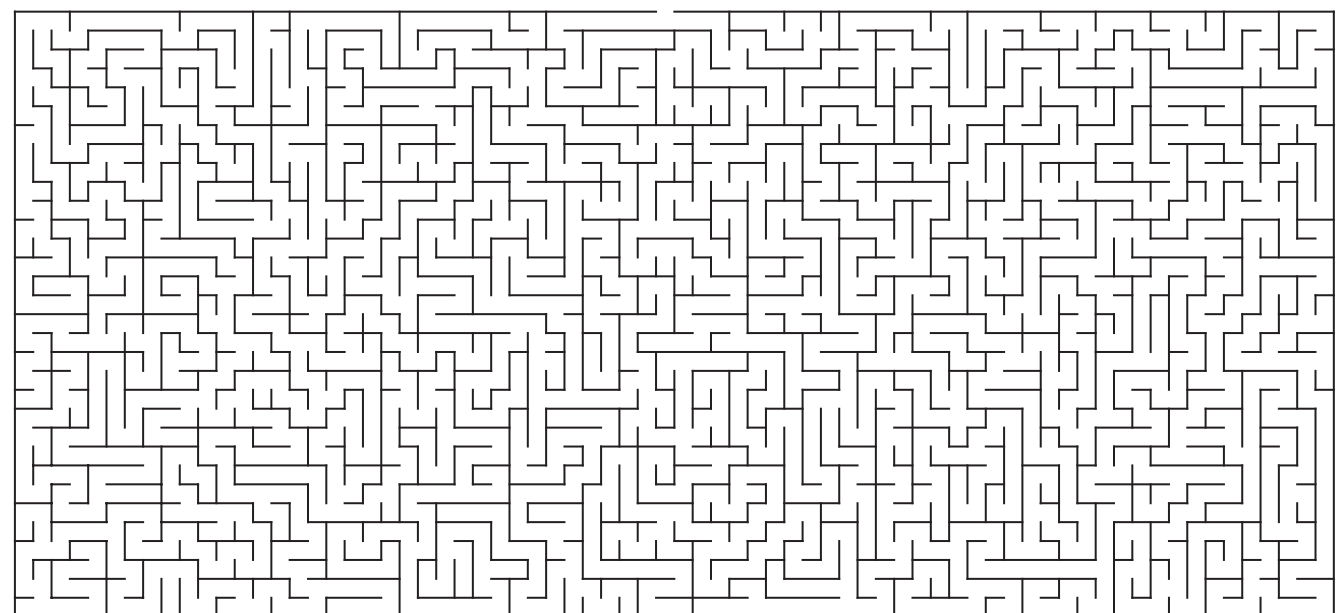
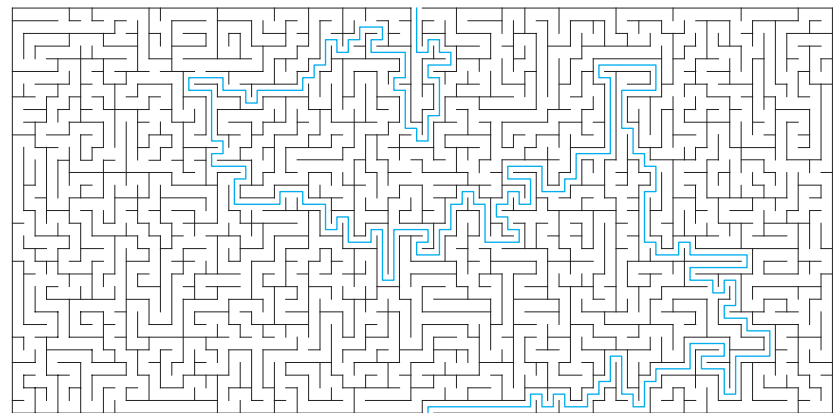
2	5	8			6	
9			6	7	4	
		3			1	5
5	9			1		4
7			2			1
6		4			7	9
4	3			5		
	6	2	3			4
5				6	3	1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة  $3 \times 3$ ، و81 مربع صغير  $9 \times 9$ .  
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية،  
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في  
كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	و	ب	و	ت	ه	ر	ا	ب	ا
ك	ا	ر	ا	ك	ا	س	ل	ا	ا
ا	ح	ا	ر	ف	و	ا	ج	ب	ب
ب	ا	غ	ي	م	غ	ز	ل	ل	ل
ت	ي	ر	ا	ن	ا	ا	ا	ا	ا
ط	ث	ن	ت	ل	ي	ف	ف	ف	ف
ا	ي	ا	ج	ر	ف	ر	ا	ا	ا
ب	ا	ب	و	ن	ج	ت	ط	ط	ط
و	و	ك	ر	د	ص	م	م	م	م
ق	ط	ا	ر	و	ك	ا	ل	ل	ل

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8



## أفقي

1. مسلسل سوري - غرفة في المشفى
2. عكس بي - عاصمة بلجيكا
3. قارة - عزم على فعل شيء
4. قارة - عزم على فعل شيء
5. زهرة تحية الصباح - الاسم الانجليزي لعصفور سمي به شخصية انجليزية اسطورية
6. طائر منقاره طويل ذكر في القرآن الكريم - طائر مفرد وغالبا اصفر اللون سميت به جزر قرب المغرب
7. قرد من الطبقة العليا موطنه جنوب شرق آسيا

## عمودي

8. حيتان صغيرة في قمة الذكاء - صوت الضحك
9. طير صغير مهاجر يصطاد على شواطئ المتوسط - محب (معكوسة)
10. في السلم الموسيقي - أثر الضوء - قط
11. الأماكن التي تخفى فيها الأشياء - اقتداء
12. طير لا يطير يعيش في القارة القطبية الجنوبية - اصاب الآخر بحيث لم يقو على الحركة
13. حيوان ضخم يبيت فترة الشتاء - في السلم الموسيقي - حرفان من كراج
14. حيث تدخل (معكوسة) - حروف كروان (مبعثرة)
15. طائر لا يقوى على الطيران ألوانه زاهية خلافة - وحدة قياس الطاقة
16. هرب - ثعبان شديد السمية ذو أوداج منتفخة كان من مقدسات قدماء المصريين
17. حيوان أفريقي ضخم له قرنان من الشعر الكثيف - حيوان اسطوري في التراث الصيني

يقترّب نشاط المشجعين الرياضيين في سوريا من العودة إلى طبيعته، إذ بدأت روابط المشجعين بالعودة إلى المدرجات، مع ما تحمله من صخب وهتافات وموسيقا تشجع الأندية التي تحب. وكظاهرة وحالة طبيعية في كرة القدم وما يأتي معها من صخب وحماس واندفاع، ذهبت بعض روابط المشجعين أو المشجعين بحد ذاتهم، إلى اتجاه أكثر عدائية، لحقته عبارات عنصرية وشتائم للذكام أو لمشجعي الخصم، الأمر المستوحج من قبل متابعين وجهات منظمة وراعية، إذ يعتبر هذا الأمر حالة غير صحية في كرة القدم لما له من تبعات قد تصل إلى حد الاصطدام بين الجماهير واللاعبين.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## خطاب كراهية ودملات عنصرية

# "الهتافات الدخيلة"

## قد تقتل متعة المدرجات في سوريا

وفق ما قال الإعلامي الرياضي عروة قنواتي مضيافاً أن "الألتراس" هو تشكيل قديم، وكانت هناك أفكار لتشكيلات مشابهة قبل عام 2011، وكان من الممكن حينها أن تحدث مواجهات دامية بسبب التعصب الجماهيري.

ويرى قنواتي أنه وفي الوقت الحالي تلك الروابط و"الألتراسات" تحت السيطرة وتحت الضبط، مشيراً إلى أن المواجهات التي تحدث حالياً بسبب وجود تشكيلات جماهيرية قديمة حملت معها تعصبها إلى المواجهات الكروية الحالية. وأضاف قنواتي أن حالة الضجر في الشارع السوري نقلت من الداخل إلى المدرجات، وهذا ما لوحظ في مواجهات

وتعمل هذه الصفحات على حشد الجماهير والدعاية للنادي ونشر شتى أنواع "الشماتة" بالخصوم، ما ينتج عنها حرب كلامية بين جماهير الأندية فيما بينها، الأمر الذي تعدى إطار الرياضة ليصبح أكثر عدائية ومناطقية بين تلك الجماهير.

ويرى الحكم الدولي السابق تمام حمدون، في حديث إلى عنب بلدي، أنه "للأسف ما نشاهده من عبارات خارج أجواء الرياضة هي دخيلة علينا وعلى مجتمعنا"، بينما يجب العمل على مبدأ "الرياضة تجمع ولا تفرق".

ولا تعتبر التشكيلات الجماهيرية هي ظاهرة جديدة في الرياضة السورية،

دربي في المدن السورية كالوثبة والنواير والوحدة والجيش وتشرين وحطين وحطين وجيلة وغيرها من المواجهات بالإضافة إلى المواجهات الكلاسيكية الأخرى.

### "الألتراس" .. ظاهرة دخيلة أم موجودة سابقاً؟

تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي بين السوريين صفحات جماهيرية تصف نفسها بـ"الألتراس" أو "روابط المشجعين"، وتشكل هذه المواقع نقطة انطلاق لتنظيم وتنسيق الهتافات واللافتات والشعارات قبيل كل مواجهة كروية.

الاجتماعي، حيث انتشرت تسجيلات مصورة للجمهور وهو يهتف بعبارات مهينة لنادي الوحدة والعاصمة دمشق، ليشعل ذلك حرباً بين المتعصبين الدمشقيين ونظرائهم من أبناء مدينة حلب وتبدأ معها موجة من التحريض وخطاب الكراهية.

وانتقلت المشكلة بدورها لإدارتي الناديين اللتين تبادلتا الاتهامات فيما بينهما، إذ اعتبرت إدارة نادي الوحدة أن الهتافات التي بدأها جمهور نادي الاتحاد "محضرة مسبقاً" كونها رددت على شكل "أناشيد".

هذه الظاهرة لا تتوقف على النديين، الوحدة والاتحاد، بل تشمل كل مواجهة

**هتافات عنصرية في الملاعب السورية** وشهدت المواجهة الأخيرة التي جمعت بين ناديي الوحدة الدمشقي والاتحاد الحلبي ملابسنة وتبادلاً للشتم بين جماهير الناديين، ما دفع الاتحاد السوري لكرة القدم إلى معاقبة نادي الوحدة بغرامة مالية.

المواجهة جرت في إطار الجولة الـ 21 من الدوري السوري الممتاز، وتخللتها حالة من الاضطراب والمناوشات بين لاعبي الفريقين، الأمر الذي انعكس على الجمهور الذي ما لبث أن بدأ بالهتاف بعبارات عنصرية وألفاظ نابية.

المشكلة لم تقف عند حدود الملعب بل امتدت حتى وصلت إلى مواقع التواصل

## هل يعود "ألتراس سور" إلى مدرجات ريال مدريد؟

باسم "ألتراس فرينتي"، ورابطة مشجعي برشلونة المعروفة باسم "بوتشيش نويس". وكانت وحدة من أكبر روابط التشجيع في العالم، ولكن إدارة النادي حجمتها شيئاً فشيئاً بسبب تبنيها فكراً سياسياً وكروياً متطرفاً، إلى جانب الكثير من المشاكل التي كانت تثيرها في الملاعب.

بعد عامين من حظرها أعاد بيريز الرابطة للجلوس في منطقة محدودة من المدرج الجنوبي قبل أن تقوي علاقتها مع الرئيس رامون كالدرون رئيس ريال مدريد السابق بين عامي 2006 و2009 بسبب الدعم الذي حصلت عليه حينها. ولكن ومع عودة بيريز وغياب النادي عن الألقاب في أول عامين له، عادت الحرب المفتوحة بين إدارة النادي و"ألتراس سور".

بسبب اعتمادها الجلوس في المدرج الجنوبي للملعب، وتتخذ من فأس محاربي "الفايكنغ" شعاراً لها، كما يطلق على نادي ريال مدريد اسم "الفايكنغ". وفي عام 1998 حظرت إدارة ريال مدريد الرابطة من دخول الملعب بسبب إسقاطها للمرمى في حادثة شغب وتدافع خلف المرمى في دوري الأبطال.

وتضم هذه الرابطة العديد من المشجعين الشباب الذين يتميزون بالتعصب والتطرف في دعم الفريق، حيث تعتمد على أيديولوجية توصف بـ"المتطرفة"، بسبب رفعها للأعلام النازية وكرهها لإسرائيل ومساندتها للقضية الفلسطينية. وتعتبر الرابطة إحدى أكثر روابط المشجعين عداوةً مع منافسيها كرابطة أتليتيكو مدريد والمعروفة

وتتألف هذه المجموعة من بعض الزعماء الذين منعوا من دخول الملاعب الإسبانية بما في ذلك ملعب برنابيو لمدة تزيد على خمس سنوات بسبب السلوك العنيف، مثل خوسيه أوتشيتا ومانول ماتاموروس وكارلوس كلارا.

في عام 2014، بدأت "ألتراس سور" بتحريض جماهير ريال مدريد على الرئيس فلورنتينو بيريز، وحثت الجميع على رفع المناديل البيضاء ضد مجلس إدارة النادي، قبل أن يصف الرئيس هذه الرابطة بأنها مجموعة تضم العديد من المتطرفين. تأسست "ألتراس سور" والمعروفة أيضاً باسم "ألتراس الجنوب" عام 1980 وهو أول ألتراس لمشجعي نادي ريال مدريد. وأطلق عليها اسم "ألتراس الجنوب"

باعتقال أحد المشجعين الذي رفع علم "ألتراس سور". ولكن الرئيس المدير، فلورنتينو بيريز، يواجه اعتراضات شديدة بسبب عدم سماحه لـ"ألتراس سور" بالعودة إلى الملاعب وإشعال الضجيج مرة أخرى بعد أن أصبحت مدرجات النادي الملكي مليئة بـ"السياح والمصنفين".

وفي عام 2016، ذكرت تقارير إخبارية في الصحافة الإسبانية معلومات عن سماح بيريز لرابطة المشجعين بالعودة إلى مدرجاتها، في اللقاء الحاسم مع فولفسبورغ الألماني للضغط على فريق الخصم جماهيرياً، وهذا ما حدث بعد أن تمكن الريال بالعودة إياباً بتحقيق ثلاثية والتأهل إلى الدور ربع النهائي بعد أن كان خاسراً بثنائية ذهاباً في ألمانيا.

ما زال "ألتراس سور" في العاصمة الإسبانية مدريد يصارع رئيس النادي، فلورنتينو بيريز، للعودة إلى ملعب سانتياغو بيرنابيو بعد سنوات من حظره، منذ حادثة مباراة ريال مدريد وبروسيا دورتموند في عام 1998.

وحظر بيريز رابطة الجماهير المدرسية بسبب حوادث الشغب التي تسبب بها في كل المباريات التي كان فيها، ولكن "ألتراس سور" عاد إلى الواجهة بعد ابتعاد بيريز وتسلم رامون كالدرون، ليعود بيريز ويحظر الرابطة من جديد بعد تقلده الرئاسة من جديد.

وفي مواجهة إياب الدور الـ 32 بين مليية وريال مدريد شهد ملعب ريال مدريد وجود عناصر من رابطة المشجعين القديمة والمحظورة، لتقوم الشرطة خلال وجودها في الملعب



05-03  
2015



09-12  
2013



-16  
01  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلدي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



## زيادة رواتب للسوريين

نشرت صحيفة "عنب بلدي" في موقعها الإلكتروني خبراً مفصلاً حول توصية من مجلس الشعب السوري بزيادة الرواتب والأجور للعاملين في المؤسسات الحكومية لعام 2019. هذا الخبر يحيل ذاكرتنا، نحن "الختيرة" المتقاعدین، إلى مسلسل زيادة الرواتب الذي تابعناه في ظل نظام الأسدین المورث والوريث منذ خمسين سنة. إنه مسلسل ميلودرامي سوري مُطعم على مكسيكي، يبدأ بإشاعة تطلقها شعب الخبايا المركزية، وتطلب من فروعها في المحافظات بثها بين الناس.. وفي اليوم التالي ترى واحداً عناصر الخبايا جالساً في غرفة مدير مؤسسة أو دائرة ما، يحتسي الشاي متمهلاً بوصفه ضيفاً مهماً، وقد تحلق حوله بعض الموظفين، ويقول إن زيادة الرواتب صارت على الأبواب، ويغمز بعينه للدلالة على الثقة والأهمية، ويضيف: وهي المرة زيادة محرزة! فإذا سأله أحد الحاضرين عن مصدر معلوماته يرفع إبهامه إلى الأعلى، مع غمزة إضافية مؤكداً أنه استقاها من (فوق).

للحقيقة والتاريخ، ولكي نخلص ذمتنا من الآثام والذنوب، فإن عنصر الخبايا المذكور "ما يعرف طيظه من لبين الضرف" (مثل شعبي)، ولا يعرف من "فوق" غير الطابق الذي يقع فيه مكتب المعلم، ولا يعرف من (تحت) غير قبو التعذيب الذي تأتي منه أصوات ولاويل المعتقلين الذين سؤلت لهم أنفسهم الأمانة بالسوء معاداة القائد... ولا معلمه المباشر يعرف شيئاً عن زيادة الرواتب، ولا حتى العميد رئيس الفرع.. وأنتم لا تمتلكون الحق في أن تطلبوا مني أن أحلف لكم يمينا، ومع ذلك سأحلف لكم بأن أعضاء مجلس الشعب الذي يُعرف باسم "مجلس التصفيق والديكة"، أنفسهم لا يعرفون الشيء الكثير عن هذا الموضوع، بدليل أننا كنا نذهب إليهم، عندما نسمع إشاعة الزيادة، ونسألهم عن مدى صحتها، فيقول أحدهم: ما في شي من هذا. ويقول الثاني: والله نحن سمعنا بهذا الموضوع مثلنا مثلكم. ويقول الثالث: لا أعرف، ولكنني التقيت وزير المالية في آخر اجتماع للمجلس مع الحكومة وقال لي إنهم يجهزون مشروع مرسوم زيادة. يمكننا بالطبع أن نتقدم خطوة إلى الأمام ونزعم أن وزير المالية ورئيس مجلس الوزراء يمتلكان فكرة ما عن زيادة الرواتب، ولكن أيًا منهما لا يجرؤ على التصريح بوجودها، إذ أن التجارب علمتهما، وعلمت كل الناس المناحيس الذين جعلتهم الأقدار يولدون في سوريا الأسد، أن "لا يقولوا فول، حتى يصبح الفول في العدول"، يعني، بالمختصر المفيد، يمكن أن تخرج الزيادة من اللجنة المختصة في وزارة المالية، وتُرسل إلى رئيس مجلس الوزراء للمصادقة، ثم تُحال إلى "مجلس التصفيق" وتناقش، ويجري إقرارها، ولكن، وبمحض المصادفة، لا تتوفر النية لدى القائد التاريخي في إقرار زيادة هذه الفترة، فتعود النسخ الكثيرة التي طبعت منها قبل المداولة وبعد المداولة إلى الأدرج.. ويمكن، في مرة أخرى، أن يحصل العكس، إذ يقترح أحد المصفيقين الدابكين زيادة الرواتب، والاقتراح يُرفض من المجلس، ومن الوزير، ومن رئيس الوزارة، ومع ذلك يشاء الأب القائد التاريخي إدخال السعادة إلى قلوب رعاياه، فتكون الزيادة، وتخرج الجماهير في الشوارع لتتشيد بعطاءاته التي لا تنضب.

## عدسات سورية.. توثق احتجاجات "السترات" الفرنسية



صورة ضابط شرطة اندلعت فيه النيران خلال مواجهة الاحتجاجات الفرنسية، في عام 2017 والتي حازت على جائزة بوبي الأمريكية لأفضل صورة (AFP)

في شارع شانزليزيه، الأشهر في العاصمة الفرنسية باريس، يتجول صحفيون سوريون بكاميراتهم يغطون احتجاجات "السترات الصفراء" التي بدأت منذ منتصف تشرين الثاني الماضي ولا تزال مستمرة.

والمتحججين واجهتها الأولى بخراطيم المياه والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع في شارع شانزليزيه وبالقرب من متحف اللوفر الشهير.

يرى المصور الصحفي السوري، الذي غطى أحداثاً سياسية ورياضية مختلفة، أنه كان من المتوقع أن تشهد البلاد احتجاجات من هذا النوع، باستثناء موجة العنف، إذ إن الرئيس الفرنسي ليس له شعبية كبيرة، كما أنه معروف باسم "رئيس الأغنياء"، ويضيف أن ماكرون لم يفعل شيئاً، بل وعد الناس ولم يطبق، إذ قرر ضرائب على الطبقتين الوسطى والفقيرة وأغنى الأغنياء في باريس من بعض الضرائب الأخرى.

ويرى زكريا عبد الكافي أن كل متظاهر لديه مطالب له الحق الكامل بالتظاهر لأجلها، و"أنا مع المتظاهرين الذين يطالبون بحقوقهم"، ولكن هناك الكثير مما حدث "نحن ضد"، كتكسير المحلات وتخريب قوس النصر على سبيل المثال، وتحطيم القطع الأثرية ونهب المحال التجارية، هذه الأمور لا أحد يرضى بها، فالمتظاهرون في الأيام السلمية من الثورة السورية لم يقوموا بما حدث في باريس اليوم.

اختارت وكالة الأنباء الفرنسية زكريا وغيره من الشبان السوريين المقيمين في باريس والحاصلين على حق اللجوء في فرنسا لتغطية الأحداث فيها، لما يتمتعون به، وفق قوله، من خبرة كبيرة في تغطية الأحداث وخاصة المتعلقة منها بالعنف "تعرف الوكالة جيداً خبرتي بتغطية هذا النوع من الأحداث"، يقول زكريا، مضيفاً أنه في كل أسبوع يكون ضمن فريق الوكالة لتغطية احتجاجات "السترات الصفراء" في جميع الأماكن.

### الاحتجاجات الفرنسية بعين سورية

بدأت موجة الاحتجاجات في فرنسا بسبب ارتفاع أسعار الوقود، ورفضاً لسياسة الرئيس الفرنسي ماكرون بشكل عام، ما أدى إلى تصاعد موجة الاحتجاجات في المنطقة لتتحول إلى اشتباكات بين المحتجين والشرطة، وفق ما تحدثت وكالة "فرانس برس".

اعتقلت قوات الأمن الفرنسية ما يزيد على 300 شخص وأصيب نحو 100 من ضمنهم 20 من قوات الشرطة والأمن، بعد مواجهات عنيفة بين الشرطة

وقوس النصر لم يسلم". زكريا يتحدث بمشاعر متقلبة حول تلك الأحداث التي تجري بحيطه، فهو لم يتفاجأ من اندلاع الاحتجاجات، ولكن بالوقت ذاته صدم بحجم العنف الذي انتشر على خلفية تلك الاحتجاجات. ويتحدث المصور الصحفي الحائز على عدة جوائز ومنها جائزة بوبي الأمريكية لأفضل صورة عام 2017، عن الفرق بين الاحتجاجات التي يغطيها اليوم في العاصمة الفرنسية وبين تلك الاحتجاجات التي اندلعت في بداية الثورة السورية عام 2011. ويقول زكريا إن ما يحدث في فرنسا اليوم ليس بصعوبة ما حدث في سوريا بالأمس، فالمصور يعرف أنه لن يفقد حياته على الرغم من حجم العنف الكبير، "في أسوأ الأحوال" من الممكن أن تصاب بالمياه أو بالغاز، ولكن في سوريا لا تعرف نفسك أين ومتى ستتموت بسبب الاستهداف المباشر.

المتظاهرون في فرنسا يسألون الشرطة أين مكان المظاهرة، يضيف زكريا، تذهب وتستطيع المشاركة بأريحية وهذا ما لم يحدث في سوريا ولن يحدث.

تصدت صور الصحفيين السوريين الذين عمدوا إلى تغطية الأحداث بطلب من وكالاتهم الإخبارية التي يعملون لصالحها، المواقع العالمية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي. زكريا عبد الكافي، وهو مصور وكالة "AFP" الفرنسية، يعيش في باريس منذ عام 2016، عمل على تغطية تلك الاحتجاجات بكاميرته إلى جانب المصورين السوريين عبد النعم عيسى وسمير الدومي اللذين تعود أصولهما إلى الغوطة شرق العاصمة السورية دمشق.

يقول زكريا إنه لم يتفاجأ كثيراً بما حدث من مظاهرات ضد الحكومة بسبب تغطيته لعدة أحداث في وقت سابق، بعد إخلاف الرئيس الفرنسي، مانويل ماكرون، بالعديد من الوعود التي قطعها على ناخبيه بما يخص قوانين الضرائب والاقتصاد ودخل المواطن. ويضيف المصور الصحفي، وهو ابن مدينة حلب، أنه تفاجأ بأن هذه المرة الأولى التي يشهدها لاحتجاجات بهذا الحجم من العنف، "تسعر بنفسك أنك حقاً في ساحة حرب، شارع شانزليزيه لم يبق فيه شيء إلا وتكسر، محلات، سيارات، حتى